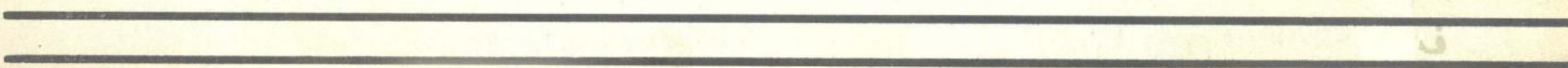


الثقافة

مجلة فكرية تصدر في دمشق





shia-books.net
رابط بديل < mktba.net

عدد خاص عن (مدينة دمشق)

تهيء مجلة الثقافة لاصدار عدد خاص عن مدينة
(دمشق) مدينة التاريخ .. والادب .. والحياة ..
وقد بدأت ادارتها الاتصال بالمؤرخين المختصين
بالتراث العربي وبالكتاب المهتمين بالتدوينات التاريخية
وبالشعراء الذين أثارتهم ربوع دمشق وحرصتهم
مفاتها لكتابة الشعر الجميل .. كذلك راحت تجمع
ما تركته الاقلام من روائع عن دمشق الفيحاء على مدى
العصور القديمة .. وتفتح العصر الحديث ..

ولما كانت (دمشق) تتمتع بشهرة عربية وعالمية
على حد سواء ولها في قلوب أبناء العروبة المكان العالي
والمحل السامي كما لها عند المستشرقين وجميع اصدياق
العرب خفقة حب واعجاب وتقدير .. ولاجل ان يظهر
عدد (دمشق) المزمع اصداره قريبا .. بشكل يعطي
صورة واضحة وجميلة وكاملة لهذه المدينة العربية
العريقة فان ادارة مجلة الثقافة ترجو جميع
الذين لديهم الرغبة في المشاركة في تحرير هذا العدد
الخاص الممتاز ان يوافقونا بما لديهم من ابحاث
وكتابات وقصائد عن دمشق شاكرين تعاونهم
واخلاصهم .

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

الثقافة

فكرية جامعة تصدر في دمشق

صاحبها ورئيس تحريرها

م. ح. ح. ح.

الادارة والتحرير :

دمشق - شارع البعثيين

هاتف ٢٢٩٩٨٤

ص. ب ٢٥٧٠

REVUE "AL - SAKAFA"

PROPRIETAIRE DIRECTEUR EN CHEF

MIDHAT AKKACHE

DAMAS (R. A. S.)

B. P. 2570 - Tel. 229984

خزيران

١٩٨١

سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى

بقلم: الدكتور جبر الاطرش



والابتسامة الوادعة لا تفارق وجهه . ابتسامة الثقة
والرضا والمحبة .

زاره في داره في القرية في منتصف الستينات
الاديب والشاعر سلامة عبيد . بقصد أن يعرض عليه
ما جمعه من معلومات ووثائق عن الثورة السورية
الكبرى . لنشرها في كتابه حول الموضوع . الذي صدر
عن مطابع « دار الغد » في بيروت عام ١٩٧١ . ورسمت
ريشة الاديب الشاعر صورة لسلطان الاطرش .
نقلها بأمانة لصدقها واقتربها من الواقع . وليس
مستغربا ان يوفق الاديب سلامة عبيد في وصفه
وتصويره ، وهو ابن المجاهد الكبير علي عبيد ، الرفيق
الامين لسلطان الاطرش على دروب النضال الشاقة ،
منذ البدء وحتى القت الثورة أوزارها وجنى السوريون
العرب ثمارها اليانعة من الحرية والاستقلال .

١ - طبيعته ، طباعه ، منزلته في قلوب ابناء
وطنه :

في بيت متواضع ، مبني من حجر البازالت الصلب
الازرق الداكن . وفي بلدة القرية الواقعة قريبا من
الحدود السورية الجنوبية مع المملكة الاردنية ، يقطن
سلطان باشا الاطرش ، القائد العام للثورة السورية
الكبرى .

دخل سلطان الاطرش في اوائل العام ١٩٨٠ العقد
التاسع من عمره . وما زال يستمتع بكامل قواد .
يستقبل في كل يوم في مضافته العربية البسيطة .
مختلف الزوار من أبناء سورية ، ومن الوطن العربي
الكبير ، ومن الاجانب الراغبين في التعرف على
شخصه أحيانا ، يتجاذب معهم أطراف الحديث .

كتب الاستاذ سلامة عبيد يقول :

« يبدو سلطان الاطرش في حياته اليومية ، فلاحا بسيطا ، بسيطا في مسكنه وملبسه ومأكله . الا انه بخلاف الفلاحين الجبليين ، يظل غير مبذر أو متلاف يحب الارض ويعمل فيها بيديه ، يبكر في تفقد الحقل أو البيدر أو الحظيرة ، وكثيرا ما شوهد متربعا بين اكداس القمح ، أو جالسا فوق صخرة من صخور البرية . محب للصيد بل قد يكون مولعا به . يبدو كذلك بسيطا في حديثه ، هادئا ، يميل الى الاستماع اكثر من ميله الى الكلام . موجزا في حديثه ، موجزا في اجوبته ، في عينيه الصغيرتين الزرقاوين صفاء وعمق ، وفي أنفه الضخم صلابة وكبرياء هادئة . أما شارباه العريضان فانهما ينسدلان غزيرين فوق الشفتين والذقن النافرة المستديرة بشيء من التراخي ، ولكنهما في حالات الحرج أو الغضب ، ينتصبان ويرفان كجناحي عقاب يهيم بالطيران » .

« يعرف سلطان القراءة والكتابة ، ولكنه يفضل غالبا أن يقرأ له عند الضرورة ، وان يملئ على كاتب أو صديق . يلم بالسياسة العالمية ، لا يعرف تفاصيلها . ولكنه مؤمن بان في العالم قوى تتصارع لاستعباد الضعيف ، وتمزيق أرضه وسلب خيرات ، ومن ثم فهو مؤمن بأن ذلك القوي لا يفهم الا لغة السيف ، وبأن كأس الحنظل في العز ، أشهى من ماء الحياة في الذل . ومع ذلك فقد علمته التجارب ان يكون شديد الحذر من السلطة ، من كل سلطة . رابط الجأش لا تدهله المفاجأة ، بدوي الطباع ، يضرب ويتعد استعدادا لضربة جديدة . يكابر ولكنه لا يقامر بمصير رجاله . يعتز بالنصر ولكنه لا يستعجله ، صبور لا يسأم ، غضوب ولكنه لا يحقد حتى على أعدائه ، زوج مخلص عفيف ، لا يشرب ولا يدخن ولا يتبذل » .

« وسلطان ملم بالديبلوماسية ، ولكنه يفضل عليها صراحة البدوي ، لم يشتهر بالدهاء بقدر ما اشتهر بالعفوية والبساطة ، ملم بروح العصر يسايرها ولا ينباها ، يتعصب للتقاليد ويحميها بحماسة ، يفضل

التطور البطيء على الثورة الجامحة ، رغم استعدادة الفطري للثورة . ميال للتخلص من الجاذبية العائلية . ولكنه ظل عاجزا عن تجاوز اجواء تركز على الجاذبيات العائلية . مشجع للعمل الوطني القومي المنظم ولكن من بعيد ، دون مشاركة شخصية . ومع ذلك فقد حدث مرارا ان يضع ثقله الى جانب المنظمات القومية ، مشجعا ومؤيدا ، ودرعا لها في بعض الازمات ، ولا سيما مع عصبة العمل القومي ، ومن ثم مع حزب البعث العربي الاشتراكي ، وضد الدكتاتورية أو الدكتاتوريات المتعاقبة بعيد الاستقلال . يتعاون مع رجال الدين ، ولكنه قلما استسلم لهم . قد يكون مثل كل جواد ، الا انه سرعان ما يتابع سيره ثابت القدم صادق العزم » .

« لا يعرف من بلاد العالم غير « بلاد الروملي » حيث سيق صغيرا ليخدم العلم العثماني بعد ان شنق العثمانيون والده عام ١٩١٠ . ومن ثم فان اقصى ما يعرفه من المدن ، مدينة دمشق شمالا . ومن الجنوب مدينة عمان التي مر بها غير مرة ، مرورا عابرا . ذاهبا الى منفى او آتيا من منفى » .

« أبرز ما فيه انه نموذج للبطل الشعبي الذي يظل سيفه أقوى تعبيرا من قنمه ، ويظل فهمه المبدي للحق والواجب بلا ظلال ولا تفاصيل . انه مزيج من قائد وزعيم . الا ان صفات القائد تظل فيه أكثر عمقا وأكثر اصالة .. » (انتهى) .

آثر سلطان باشا الاطرش حياة البساطة بين أهله وعشيرته ، واستقر منذ أن عاد من المنفى عام ١٩٣٧ في ضيعته « القرية » ، ولم تغره المدنية بمفاتها وسهولة العيش فيها . رغم محاولات سلطات دمشق الوطنية بعد أخذ الاستقلال ، اقناعه بسكنى المدينة ، ورغم اهدائهم له قصرا فخما لهذه الغاية . فما كان منه الا أن تجاهل الهدية وكأنها لم تكن ، ولم تطأ قدماه يوما للقصر . كما أنه رفض بصورة حازمة جميع المناصب الرفيعة والانعامات التي قدمت له تقديرا لجهاده ، ولما له من ايد في رفع اسم بلده وشعبه العربي السوري عاليا ، مرددا في كل مرة :

على دروب النضال من أجل الوحدة والحرية على امتداد أرض الوطن العربي الكبير .

انها محاولة متواضعة لاعطاء فكرة عن واقع الحياة التي يعيشها سلطان الاطرش بين اهله وبنيه أبناء جبل العرب وفي عرينه القرية ، منذ أن وضع السيف جانباً وركن الى الهدوء والاستقرار .

ولكن ماذا عن حياة سلطان الاطرش العامة ؟ ماذا عن تاريخ نضاله في وجه الطغيان التركي ، وعن دوره في اقامة الدولة العربية في دمشق بعد انحسار ظل الاستعمار العثماني عن الارض العربية ، وعن قيادته للثورة التحررية في وجه الاحتلال الفرنسي حتى النصر وابطال صك الانتداب البغيض ؟

ماذا كتب مؤرخو وقائع الثورة الكبرى ، ادهم آل الجندي ، والدكتور محي الدين السفرجلاني ، وظافر القاسمي ، وسلامه عبيد وغيرهم كثيرون ؟ وماذا قال الخصوم وعلى رأسهم الجنرال اندريا احد كبار قادة جيش فرنسا في الشرق ، الذي عايش الثورة وقاد قوات الاحتلال في اكثر من معركة ؟

هذا ما سنحاول استشفافه في الصفحات القليلة اللاحقة وبما أمكن من ايجاز .

٢ - نضاله في وجه الطغيان التركي ، ورفعته

علم الدولة العربية في سماء دمشق :

بلغ ظلم الاتراك في السنوات الاولى من القرن العشرين ، حدوداً لا تطاق ، وثار الاحرار العرب على الجور والاضطهاد ، وظن الحكام الاتراك ان القضاء على روح الثورة على الارض العربية ، ممكن باستعمال سياسة القمع والتصفيات الجسدية ، وصدرت الاحكام التعسفية باعدام العشرات من قادة التنظيمات السياسية الداعية للثورة : السرية منها والعلمانية وسيق العديدون الى ساحات الاعدام ليلاقوا الموت على أعواد المشائخ .

في السادس من أيار ١٩١٠ تم تنفيذ حكم الاعدام

« لقد قمت بواجب مقدس نحو وطني وبنبي قومي »

ولا انتظر على ذلك حمداً أو شكراً . واما الفضل في

قهر العدو وتحرير الارض من الاحتلال والعدوان ، فانما

يعود بكامله الى شهدائنا الابرار الذين قدموا ارواحهم

رخيصة لتعيش أمتهم حرة كريمة ، والذين لاقوا أروع

مكافأة وعدهم بها الله عز وجل في كتابه الكريم ، قوله :

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء

عند ربهم يرزقون » (صدق الله العظيم) .

أحب العرب في جبل العرب ، وفي كل مكان ، سلطان باشا الاطرش حبا جما . واجمعوا على حبه اجماع الرجل الواحد .

وأصبح بيت سلطان في القرية محجاً يؤمسه أبناء وطنه . وأصبحت كلمته في اعقد القضايا ، في حدود جبل العرب وما وراءها ، هي العليا والفضل . صاحب الحظ الكبير من أبناء الجبل هو ذلك الذي يقبل سلطان دعوته لزيارته في بيته ، في واحدة من قرى الجبل المزروعة على القمم والهضاب وفي السهل .. ذلك يوم عيد . يحتشد فيه الاهالي من مختلف انحاء الجبل وكانهم على موعد ، فتعم الافراح ، وتملأ الاهازيـج الشعبية أعنة السماء ، وتبلغ حماسة الشباب أشدها ، فتنتطق في الهواء ألوف العيارات النارية ابتهاجاً بالمناسبة السعيدة .



تلك صورة من حياة سلطان الاطرش ، الانسان الدمث المتواضع والبطل الاسطورة الذي قاد ثورة سورية الكبرى ضد الاحتلال والعدوان ، حتى النصر ، ومن ثم سلم الامانة الى الاجيال الصاعدة لتوطيد ما أحرز من مكتسبات ، ولتحقيق انتصارات جديدة

الجيش العربي الفاتح بالتهليل والتكبير وعمت البشائر
باشراق فجر جديد من السيادة العربية على ارض
العرب .

وجد البريطانيون أنفسهم في حرج كبير ، بين وعدهم
لشريف مكة الحسين بن علي باقامة الدولة العربية على
ارض دمشق في مقابل مشاركته عسكريا في تحرير
الارض ، وبين ارتباطهم مع فرنسا بموجب معاهدة
سايكس / بيكو الموقعة بتاريخ ١٩-٢-١٩١٦ ، قبيل
هزيمة المانيا وحليفها تركيا التي اقتسما بوجهها
التركة العثمانية من اراضي شرقي البحر الابيض
المتوسط بينهما بالتراضي دون منازع ، في غياب الشعب
العربي صاحب الحق الاول على تلك الاراضي .

تغيرت الاوضاع راسا على عقب امام يقظة العرب
العارمة ومشاركة الجيش العربي في الانقراض على
القوات الالمانية التركية والتعجيل بسقوطها . ولم يعد
بالامكان تجاهل الشعب العربي وحقه الثابت بالاستقلال
على تراب وطنه .

في هذه الاثناء ، ودون اضاءة للوقت ودون
الاستئذان من احد ، تنادى قادة الراي في سورية عامة
لعقد مؤتمر وطني شامل في دمشق ، خلال الاسبوع
الاول من آذار ١٩٢٠ ليبحث الموقف وقد تحررت الارض
من الاحتلال وزال ظلم الحكم العثماني دون رجعة .
وبتاريخ ٨ آذار ١٩٢٠ اصدر المؤتمر قراره التاريخي ،
بالاجماع ، باعلان استقلال سورية وسيادتها وتوزيع
فيصل بن الحسين ملكا .

واطل سلطان الاطرش على جماهير الشعب العربي
السوري المحتشدة في ساحة المرجة في قلب العاصمة
دمشق ، يحيط به الضباط القادة في الجيش العربي ،
واعلن ارادة الشعب العربي السوري ، الصادرة عن
ممثليه الشرعيين ، بقيام الدولة العربية ، ورفع عاليا العلم
العربي على شرفة دار الحكومة رمزا للسيادة . وعلت
هتافات الجماهير بحياة الدولة الجديدة وملكها
فيصل الاول .

٣ - استعمار جديد السورية باسم صك الانتداب

الفرنسي :

لم يرق الامر فرنسا التي كانت تطمح لاستعمار

شبقا بعدد من زعماء النضال في سورية العربية من
مختلف المناطق السورية ، كان في عدادهم عدد من ابناء
جبل العرب الذين جاهدوا الحكم التركي العتداء
وظالبوا برحيله عن الارض السورية ، وفي طليعة ابناء
الجبل كان ذوقان الاطرش والد سلطان . وبعد فترة
وجيزة من استشهاد والده سيق سلطان الاطرش لخدمة
العلم العثماني مع الالوف من ابناء الوطن العربي
الخاضع آنذاك لنفوذ السلطنة العثمانية وقضى
سلطان فترة الخدمة على ارض مقدونيا الواقعة تحت
النفوذ التركي .

عاد سلطان الى سورية من خدمة العلم والحقن
يملا كيانه ضد الحكم التركي ، وحسرة استشهاد والده
على يد الاتراك تدمي قلبه . وفي الجبل شارك سلطان
الفرسان الدروز ثورتهم ومعاركهم في وجه التجريدات
التركية .

وشاءت الاقدار ان تشتعل نيران الحرب العالمية
الاولى وان تتم هزيمة الدولة العثمانية على يد الحلفاء ،
واقاد البريطانيون من الحقن العربي على الحكم التركي
الذي استعمر الارض العربية اربعة قرون ، فطرحوا
على الشريف حسين ، ملك الحجاز ، مشروع تأسيس
امبراطورية عربية تقوم على انقاض الامبراطورية
العثمانية . تشمل بلاد العراق وسورية وفلسطين
والاردن . تحت اشراف الحسين من مقر عرشه في
الحجاز ، وتنصيب اولاده عليا وفيصل وعبد الله وزيدا
على كل من تلك الاقطار .

في مقابل هذه العروض السخية يتعهد الحسين
بدعوة الاحرار العرب الى الجهاد المقدس ، وتوجيه
الضربة القاصمة لفلول جيوش تركيا والمانيا وتحرير
الارض العربية ، تحت لواء الجنرال النبي قائد
جيوش بريطانيا في الشرق .

سارت الامور مثلما ارادها البريطانيون وخطوا لها ،
وكانت قوات الجيش العربي وفي مقدمتها مفارز الخيالة
من دروز جبل المغرب بقيادة سلطان باشا الاطرش ، في
طليعة جيش الحلفاء البريطانيين والفرنسيين ، وفي
١٠-١٩٢٠ دخلت القوات المشتركة العربية -
البريطانية - الفرنسية دمشق ، لتعلن تطهيرها دون
رجعة من براثن الحكم العثماني . واستقبلت دمشق

عهد الملك فيصل الى وزير دفاعه يوسف العظمة بجمع ما لديه من قوات لصد الغزاة المعتدين . والتقى الجيشان العربي والفرنسي في ميسلون ، على بعد ٢٥ كيلو مترا من دمشق . وكانت المعركة الراهبة ، وسقط يوسف العظمة شهيدا على سفوح هضبات ميسلون بشظايا قنابل الطائرات المفيرة في ٢١-٧-١٩٢٠

في ٢٥-٧-١٩٢٠ دخل غورو دمشق وقد امست مدينة مكشوفة بعد معركة ميسلون ، واعلن سقوط عرش الملك فيصل وولاية فرنسا على سورية بوصفها الدولة المنتدبة ، بارادة الحلفاء قاهري المانيا وحلفائها . وباشرت فرنسا بفرض سيطرتها التامة على دمشق ، بالحديد والنار ، وطاردت القادة السياسيين الذين رفضوا التسليم بالواقع والتعاون . وسارعت القيادة العسكرية بتوجيه الحملات لفتح المدن السورية الكبرى في اواسط سورية ، وفي الشمال والشرق ، وعلى الساحل الغربي .

في لبنان باشر الجنرال غورو بث الدعايات بوجود صداقة تقليدية بين فرنسا وسكان لبنان ، لها جذور عميقة في التاريخ . وفي ١-٩-١٩٢٠ أعلن غورو بوصفه المندوب السامي لفرنسا ، وبقوة ما يعطيه صك الانتداب من حق الولاية والتشريع ، قيام دولة « لبنان الكبير » المستقلة تحت حماية فرنسا ، المؤلفة من جبل لبنان ولواء بيروت (الذي يضم اقضية صيدا وصور ومرجعيون وطرابلس الشام) ، بالاضافة الى الاقضية السورية الاربعة ، بعليك والبقاع وحاصبيا وراشيا ، التي صدر امره السامي بسلخها عن سورية وضمها الى دولة لبنان الكبير .

وارتفعت أصوات الاحتجاج من سلطات دمشق الوطنية على هذا التصرف المخالف للواقع والقانون والذي لا يوجد له أي مسوغ حتى في صك الانتداب نفسه . وذهبت الاحتجاجات جميعها أدراج الرياح . تماما مثلما حصل بعد ١٨ عاما ، عندما تنازلت فرنسا عام ١٩٣٨ عن لواء الاسكندرون العربي السوري لتركيا ، في صفقة مصالح متبادلة بين تركيا وفرنسا ، وبتزوير صارخ لارادة شعب اللواء العربي .

سورية ولبنان وفرض نفوذها على المنطقة دون منازع . فرفضت فكرة قيام الدولة العربية في دمشق ، وانذرت بريطانيا بعدم الموافقة على وعود قطعها مسؤولون بريطانيون للشريف حسين لم تكن فرنسا طرفا فيها ، وهددت بنقض جميع الاتفاقات المعقودة بين الدولتين واعادة النظر فيها جميعا .

لم تجد بريطانيا بديلا عن الرضوخ لارادة حليفها فرنسا ، وعن اطلاق يدها في تهديم الدولة العربية الوليد .

في ٢١-٩-١٩١٩ نزل في مرفأ بيروت الجنرال غورو المعين قائدا عاما للجيش الفرنسي في شرقي البحر الابيض المتوسط ومندوبا ساميا لفرنسا في سورية ولبنان ، يحمل مهام ترسيخ الاحتلال الفرنسي للمنطقة باسرها ، مع صلاحيات مطلقة لطلب كل ما يحتاج اليه من دعم مالي وعسكري .

وفي ٢٥-٤-١٩٢٠ اجتمع في سان ريمو في ايطاليا ممثلو الحلفاء ، بناء على دعوة فرنسا واصرارها ، واتفقوا فيما بينهم على منح فرنسا الحق باحتلال الاراضي السورية واللبنانية ، باسم صك الانتداب ، البدعة الجديدة التي ابتكرها الاستعمار البريطاني الفرنسي لتبرير اغتصاب ارض الشعوب المستضعفة .

استنادا الى صك الانتداب ، ورغم الاحتجاجات الصاخبة التي اطلقها الشعب العربي في سورية ، شرع الجنرال غورو ، من مركز قيادته في بيروت ، بتوجيه الانذارات الى الملك فيصل بوجوب النزوح عن دمشق ، مؤكدا عدم اعتراف فرنسا بدولة دمشق ، معلنا ان الحلفاء الفرنسيين البريطانيين هم وحدهم اصحاب الحق في تقرير مصير الممتلكات الموروثة عن الامبراطورية العثمانية التي يعود الفضل في هزيمتها وتقطيع اوصالها لجيوش الحلفاء المظفرة .

لم ينتظر غورو رد الملك فيصل . في ٢٠-٧-١٩٢٠ جرد حملة لفتح دمشق بقيادة الجنرال غوييه ، دعمها بكل ما لدى فرنسا من قوات مدرعة وطائرات . ولم يبق امام الملك فيصل وحكومته العربية السورية من خيار ، اما مقاومة الغزاة او الرضوخ لارادتهم واعلان سقوط الدولة العربية .

هو في جوهره رسالة انسانية تثقيفية بحتة ، وان الوجود الفرنسي على الارض السورية مؤقت ، ينتهي حكما وحتما ببلوغ الشعب السوري الرشد ، ثقافيا وسياسيا ، لحمل المسؤوليات والاعتماد على النفس لتسيير شؤون الادارة ذاتيا .

وعود خلافة لم تنطل على سكان الجبل ، ولم تشهم عن العزم على النضال من اجل اخذ الاستقلال الناجز وتطهير الارض من الوجود الاجنبي . وقد تبين كذب هذه الوعود في السنوات الاولى من الاحتلال ، عندما تولى شؤون الادارة في جبل العرب باسم الدولة المنتدبة قائد حامية دمشق الكابتن كارييه الذي اشتهر بالفظاظة والفظرة .

في تلك الاثناء . كان سلطان الاطرش ورفاقه المجاهدون قد عادوا من دمشق اثر سقوط الدولة العربية ، يحملون في الاعماق مرارة معركة ميسلون التي لم يتسن لهم المشاركة في اعمالها ، ويحملون في الوقت نفسه التصميم على الثأر . وقد ارتأى سلطان على اهل الجبل عدم التعرض للقوات الفرنسية في الظروف الراهنة في العام ١٩٢١ . واحتوى هيجانهم ، مؤكدا ان المجابهة بدون تخطيط واستعداد مسبقين ، تعني الهزيمة المحققة بسبب انعدام تكافؤ القوى ، ولان جبل العرب ما كان مستعدا لدخول المعركة . وطلب سلطان الى رجاله ان يكونوا على اهبة الثورة في وجه الغزاة عندما يحين الوقت وتندق ساعة الصفر .

حصلت المجابهة الاولى بين القائد سلطان الاطرش وقوات الاحتلال المرابطة في السويداء في شهر تموز ١٩٢٢ ، اذ دخلت قوة من الشرطة دار سلطان الاطرش في القرية . واعتقلت المجاهد اللبناني ادهم خنجر آل الاسعد . من صيدا شمالي لبنان . وساقته الى السويداء . وكان سلطان الاطرش غائبا عن القرية ، وكان ادهم خنجر ، المتهم بالمشاركة في محاولة لاغتيال الجنرال غورو في بيروت في وقت سابق ، قد لجأ الى دار سلطان الاطرش في جبل العرب محتما من ملاحقة السلطات الفرنسية له ، وهو يعلم ان من يدخل جبل العرب طالبا الحماية يصبح في حصن حصين ويتمتع بحقوق « الدخيل » المصونة في عرف التقاليد العربية الاصلية .

اعتبر سلطان الاطرش دخول بيته في غيابه

هذا بالطبع مع الفارق الكبير بين لبنان العربي الاصيل وتركيا التي استعمرت العرب اربعمائة سنة .

ابى الشعب العربي السوري ان يعترف بالهزيمة واعلن الجهاد المقدس في وجه الاحتلال . في حرب عصابات واستنزاف تقض مضاجع الغزاة وتنزل بهم ما أمكن من خسائر .

وتنادى المواطنون العرب السوريون الى حمل السلاح . وعمت الثورات الارض السورية ، ثورة في الشمال بقيادة ابراهيم هنانو ، و ثورة في الساحل الغربي بقيادة صالح العلي ، وفي الجزيرة والفرات بقيادة رمضان شلاش ، وفي حمص وحماه بقيادة سعيد العاص ، وفي دمشق وغوطتها ومرتفعات الزبداني بقيادة حسن الخراط واحمد مريود ونسيب البكري ونزيه المؤيد العظم .

وشارك في ثورات الشعب السوري مجاهدون عرب لبنانيون ابوا الاعتراف بالاحتلال والسيطرة الغربية على ارض لبنان ، نذكر من بينهم اسماء لمعت على مستوى القيادة ، امثال الامير عادل ارسلان ، ورشيد طليع . وفؤاد سليم ، وعادل النكدي ، وقد استشهد كل من فؤاد سليم وعادل النكدي على ساح المعركة ، الاول في مجدل شمس في مرتفعات الجولان في ٣-٤-١٩٢٦ ، والثاني في معركة جرمانا في غوطة دمشق الشرقية بتاريخ ٣١-٧-١٩٢٦ ، ابان بلغت الثورة على الارض السورية اوج الحدة .

وبلغت روح التضحية ونكران الذات اشدها على اتساع رقعة الوطن العربي السوري ، منذ الايام الاولى لدخول جيش الاحتلال الفرنسي الارض السورية . ولم تبق قرية في سورية الاوقدمت الاضاحي وجاهرت الغزاة العداة وجعلتهم يشعرون انهم دخلوا مكروهون .

٤ - هزيمة الجيش الفرنسي على ساح جبل العرب ومبايعة سلطان باشا الاطرش قائدا عاما للثورة السورية الكبرى .

دخلت القوات الفرنسية السويداء في حزيران ١٩٢١ ، واظهر القادة منتهى الرقة واللين في احتكاكهم الاول بسكان جبل العرب ، وبشروا بأن صك الانتداب

سلطان الاطرش جهوده في تنظيم الصفوف وفي الاتصال المستمر بقيادة الثورة في مختلف المناطق في سوريا للتنسيق ما بين الثوار استعدادا للمعركة القادمة المرتقبة .

معركة الكفر :

في ١٨ تموز ١٩٢٥ حلقت طائرتان فرنسيتان فوق المناطق الجنوبية من الجبل لاستكشاف معاقل الثوار، وتمكن المجاهدون من اسقاط احدهما برصاص بنادقهم ، فهوت قريبا من قرية امتان في أقصى الجنوب وتمكن الثوار من أسر قائدها ومن ثم أفرجوا عنه واعادوه الى السويداء سليما .

اعتبرت السلطة العسكرية في السويداء الحادثة تحديا سافرا . وسيرت حملة انتقامية لمهاجمة المجاهدين في معاقلهم في الجنوب عهدت بقيادتها الى واحد من خيرة ضباطها الكابتن نورمان .

لم ينتظر المجاهدون وصول الحملة فزحفوا لملاقاتها واشتبكوا معها في قرية الكفر وهي في طريقها الى صلخد عاصمة الجنوب . وقام الجنود الفرنسيون وآثروا الموت على الاستسلام ، ولم يسلم منهم سوى افراد احتموا ببيوت القرية .

وخسر المجاهدون في المعركة عددا من خيرة رجالاتهم كان من بينهم مصطفى الاطرش شقيق سلطان الاطرش واسماعيل جاد الله الاطرش .

وتابع الثوار مسيرتهم المظفرة ، فقضوا على الحامية الفرنسية في صلخد في الجنوب ، وزحفوا على السويداء فظهروا جهاز الادارة فيها من الموظفين والاذناب . ولاذت الحامية الفرنسية بالفرار واحتمت في قلعة السويداء الحصينة الواقعة على هضبة شرقي المدينة حيث بقيت محاصرة عدة شهور .

معركة المزرعة :

تبقى معركة المزرعة على مر الاجيال صفحة خالدة

واختطاف ضيفه ، اهانة خطيرة لا تفتقر ، وبعث شقيقه عليا يطالب السلطات الفرنسية في السويداء باعادة ضيفه وعدم المساس به ، محذرا من مغبة التمادي في خرق الحرمات . ولكن قائد الحامية الفرنسية اعتبر الطلب تحديا مكشوفاً للسلطة والقانون وجاء رده جازما بأن الضيف ادهم خنجر سيرسل الى بيروت ليحاكم وينال العقوبة التي يستحق .

قرر سلطان الاطرش ان يغسل بالدم العار الذي لحق به بانتهاك حرمة بيته ، وأخذ يتربص الفرصة لانزال ضربة صارمة بالقوات الفرنسية على ارض جبل العرب . نقل اليه رجاله أن ثمة قوة قادمة من حوران غربا في طريقها الى السويداء ، فخف لمقاتلتها على رأس ثلة من الفرسان ، وامهلها الى ان وصلت الى قرية الاصلحة على بعد بضعة كيلو مترات من السويداء ، وباقل من القليل كان الفرسان العرب يشتبكون مع مصفحات العدو ، ويقفزون من سروج خيولهم على ظهور المصفحات ويقتلون من فيها برصاص مسدساتهم ويأسرون من بقي منهم على قيد الحياة .

جن جنون قائد القوات الفرنسية في السويداء للحادثة المروعة واسرع بارسال ادهم خنجر الى بيروت على متن طائرة خاصة حيث تم تنفيذ حكم الاعدام فيه على الفور .

لم يكتف مندوب السلطة الفرنسية في السويداء بارسال ادهم خنجر لبيروت ليلاقي مصيره ، وانما رأى ان ينتقم لكرامة الجيش الفرنسي بصورة أكثر صرامة . فصدرت الاوامر بتوجيه عشرة طائرات الى القرية معقل سلطان الاطرش لتدمير كل ما يملك من مساكن مبنية عن بكرة ابيها ، وبعثت في نفس الوقت ارتالا من المصفحات تجوب القرى وتنشر الرعب في نفوس النساء والاطفال ، وتكيل التهديد والوعيد .

مرت فترة السنتين ١٩٢٣ و ١٩٢٤ ونيران الثورة تعس تحت الرماد . وقوات الاحتلال تحت الخطى في احكام قبضتها على جبل العرب ، باستعمال القوة حينا ، وبالحنى والوعود المعسولة وتوزيع المناصب احيانا .

بقيت عيون الثوار ساهرة خلال تلك الفترة ، وتابع

شارك فيه الثوار من مختلف انحاء سورية واختلطت دماؤهم على تراب جبل العرب من اجل تحقيق الهدف الاسمي بالوحدة والحرية .

كان في طليعة الوافدين الزعماء القياديون الذين قاموا بدور هام في حياة سورية السياسية في زمن النضال لتحرير الارض من نير الاستعمار ، نذكر منهم عبد الرحمن شهنندر ، وشكري القوتلي ، وهاشم الاتاسي ، وجميل مردم بك ، وفارس الخوري ، ونزيه المؤيد العظم ، وحسن الحكيم ، ونسيب البكري ، وتوفيق شامية ، ويحيى حياتي ، والامير عادل ارسلان ، وكثيرون كثيرون غيرهم ، بالاضافة الى قادة الثورات الذين وردت اسمائهم في غير مكان من هذا العرض والذي اصبح جبل العرب مزارا لهم .

اغتنم القياديون السوريون اجتماعهم على ارض جبل العرب ، فقرروا تحويل الاجتماع الى مؤتمر وطني تداولوا من خلاله الاوضاع العامة في سورية ، وممارسات السلطات الفرنسية التعسفية التي تنم عن نيات مبيتة لفرض الاستعمار والتبعية على ارض سورية .

واتخذ المؤتمر بالاجماع المقررات التالية :

– متابعة النضال الى أن تتحرر الارض وتحقق وحدة التراب السوري ويتم الجلاء الكامل .

– وضع استراتيجية الكفاح المسلح وتوحيده بين مختلف فصائل الثورة على ارض سورية، واتخاذ جبل العرب مركزا لرئاسة اركان الثورة .

– مبايعة سلطان باشا الاطرش قائدا عاما للثورة السورية الكبرى .

لم يأت القرار باتخاذ جبل العرب مركزا لرئاسة اركان الثورة السورية الكبرى اعتباطا ، وانما اعتمدا اسبابا جوهرية روعي فيها موقع جبل العرب الحصين وطبيعة ارضه الجافة القاسية ، وصعوبة مسالكه ، واستذكر المؤتمرون الانتصارات التي احرزها سكان جبل العرب في حقبة المائة سنة الماضية ، ١٨٢٠ –

في تاريخ الحروب ويوما عظيما من ايام العرب المشهورة . كان استعداد الجيش الفرنسي لخوض المعركة على اشده ، وقد اشرف الجنرال سراي القائد العام لجيوش فرنسا في الشرق والمفوض السامي لفرنسا على سورية ولبنان ، اشرف بنفسه على تجهيزات الجيش وسمى نائبه الجنرال ميشو قائدا عاما للحملة . ويذكر المؤرخون ان الحملة كانت تعد ما يزيد عن ثلاثة عشر الف مقاتل من مختلف الاسلحة تدعمها ارتال من المصفحات والآليات وعدد كبير من الطائرات .

بدأ زحف الجيش الفرنسي في اول آب ١٩٢٥ من سهول حوران غربا باتجاه السويداء . وانحدر المجاهدون من هضبات الجبل ومن القرى الواقعة غربي السويداء وشمالها ، وحاولوا من البدء اختراق صفوف العدو ، الفرسان والمشاة على حد سواء ، والاشتباك معه بالاسلحة الابيض ، وبهذه الصورة ابطال لمفعول آليات العدو الفتاكة ، المدافع والمصفحات والطائرات ، واعتماد لعنصر السرعة والمفاجأة .

استمرت المعركة ثلاثة ايام بين كر وفر . وفي نهاية اليوم الثالث كان الرعب قد استولى على قلوب جنود العدو ، وعمت الفوضى صفوفه ، واصيب قائد الجيش الجنرال ميشو بجروح بليغة فلاذ بالفرار على متن سيارة مصفحة مخلفا وراءه فلول جيش مهزوم واكواما من الآليات والاسلحة والذخيرة .

وقدرت خسائر الثوار ببضعة مئات من الشهداء كان في طليعتهم القائد حمد البربور من اركان قيادة الثورة وشقيقه أجود ، وكان وقع خسارة القائد حمد البربور عظيما في نفس سلطان الاطرش .

سورية تباع سلطان الاطرش قائدا عاما لثورتها الكبرى :

انتشرت هزيمة جيش الاحتلال في موقعة المزرعة ، في عموم انحاء سورية ، بسرعة فائقة ، وعمت الافراح القطر العربي السوري باسره ، وخف زعماء التنظيمات السياسية وقادة الحركات الثورية المسلحة ، من مختلف المناطق الى جبل العرب، يهنئون سلطان الاطرش بالنصر الذي احرزه المجاهدون بقيادته ، الذي

وتم الاستعداد التام لجميع المفاجآت والطوارئ التي اتقن فرسان الدروز فنونها . وحذر الخبراء من وقوع باسراكها مجددا . وتقرر وضع مفارز الخيالة من المتطوعين من وسط افريقيا وشمالها لمقاتلة الفرسان الدروز والالتحام معهم بالسلاح الابيض والاحتفاظ بالجنود الفرنسيين في المؤخرة .

وصلت أخبار الحملة الجديدة الى جبل الغرب ، فهب المجاهدون لمجابهتها ، وباتوا على احر من الجمر لدخول المعركة . وقرروا دخول المسيفرة تحت جناح الظلام ، وحددوا منتصف ليل ١٥ آب ١٩٢٥ موعدا لانطلاق جموعهم ، وكان هدفهم اختراق صفوف العدو وتوسطها باقصى سرعة ممكنة ، لآخذ زمام المبادرة والافادة من عنصر المباغتة .

اسقط المجاهدون من حسابهم ان العدو كان على اطلاع بتكتيكهم الحربية وقد اتخذ لمجابهتها كل الاحتياطات وبدقة متناهية .

احس الجيش الفرنسي بقدم الثوار في الموعد المضروب ، فاعلن النفيرو وكانه على موعد معهم ، واصلاهم وابلا من رصاص البنادق والمدافع قصيرة المدى . والتحمت الجموع في معركة رهيبه دامية ، استمرت طوال الليل وحتى ساعات متأخرة من عصر اليوم التالي .

قاتل المجاهدون حتى نفذت ذخيرتهم ، ولم يتمكنوا من احراز التفوق على قوات الجيش الفرنسي التي جمعت من الذخيرة الحية اكداسا لا ينضب لها معين . وتبينوا في عصر اليوم التالي ان الاستمرار في القتال ضرب من العبث ، فقرروا الانسحاب من ساحة المعركة .

وعلى الرغم من الخسائر الفادحة التي انزلها الثوار بجيش الاعداء ، الا ان المراقبين اعتبروا معركة المسيفرة انتكاسة قاتلة بالنسبة للثوار في جبل الغرب ، واجهاضا للثورة السورية الكبرى .

من نتائج النكسة :

سارعت قوات الاحتلال في اعقاب نكسة المسيفرة في جني ثمار ما اعتبرته نصرا على الثوار السوريين .

١٩٢٠ . ضد جيوش نظامية دفعها في الثلاثينات من القرن الماضي ، ابراهيم باشا المصري قاهر العثمانيين اربع مرات متتالية لاحتلال الجبل ، وضد حملات جرارة نظمها الاتراك عندما كانوا في اوج القوة . عشرات المرات . لبيسط نفوذهم على جبل العرب . . وكان النصر دوما حليف جبل العرب . وانكسرت الجيوش والحملات جميعها خائبة امام صمود دروز جبل العرب .

اما الاجماع على اختيار سلطان الاطرش قائدا عاما للثورة السورية الكبرى ، فقد فرضه اجماع اهل الجبل على السير تحت اوائه ، والاعتراف برجاحة رايه وبما بحمله من ارادة غلابة . وايمانه الراسخ بالله . واخلاصه للقضية القومية العربية . . وتذكسر الجميع الدور الرئيسي الذي قام به سلطان الاطرش في تأسيس الدولة العربية في ٨ آذار ١٩٢٠ . رغم تأمر المستعمرين على الدولة الوليد ووادها وهي ما زالت في المهدي .

٥ - النكسة والنزوح :

معركة المسيفرة

ابت كرامة فرنسا ، الدولة العظمى آنذاك ، ان تعترف بالهزيمة ، وصدرت التعليمات المشددة من باريس بحشد القوات لآخذ ثار كارثة المزرعة ، ولكسر شوكة سلطان الاطرش وكل من يشد أزره على الارض السورية عامة ، وخصصت لهذه الغاية اعتمادات ضخمة ، وسيرت كميات كبيرة من الآليات والعتاد والذخيرة . بحرا وجوا ، وعهدت بقيادة حملة الانتقام الى الجنرال غملان من كبار القادة العسكريين .

كانت خطة الجنرال غملان ان يهاجم جبل العرب من الغرب ، من سهول حوران ، وبذلك تلافى الخطأ الذي وقع فيه من سبقه من كبار القادة الفاتحين : جنرالات ابراهيم باشا المصري وقادة الحملات التركية بدخول الجبل عن طريقه الشرقي حيث الارض بركانية صخرية تملؤها الكهوف مما يجعل سير الآليات ضربا من المستحيل . وقع اختيار خبراء الجيش الفرنسي على المسيفرة في سهول حوران ، القريبة من السويداء غربا . لتكون مركز حشد القوات المهاجمة . وفي المسيفرة ومن حولها حفرت الخنادق ، واقامت التحصينات ،

النزوح الى خارج سورية :

أحس سلطان الاطرش بالظروف الحرجة التي تمر بها الثورة : انقطاع الامدادات من الاسلحة والمؤونة عن الثوار التي يستحيل بدونها الوقوف في وجه العدو ، وميل الاهلين في المدن والارياف السورية الى العودة لديارهم ، والاستقرار فيها من أجل مزاولة العمل وكسب العيش وتأمين القوات اليومية .

تمت اتصالات بين القائد العام للثورة والقيادة السياسية في دمشق وحلب ، وارتئي أن تبعد البقية الباقية من الثوار عن الارض السورية ، على أن يحملوا معهم روح الثورة والاصرار على المطالب السورية الثابتة بالحرية والاستقلال الناجز ، وجلاء القوات الاجنبية المحتلة التام .

في نهاية العام ١٩٢٦ نزح سلطان باشا الاطرش الى خارج سورية ، ترافقه قبضة خيرة من رفاق الجهاد ، من الجبل ومن مناطق سورية اخرى ومن لبنان ، وطلب اللجوء السياسي على ارض الاردن الشقيق والمملكة العربية السعودية ، فنزلوا اولاً في واحة الازرق فسي الاردن ، وانتقلوا الى وادي (السرحان) الصحراوي في المملكة السعودية ، ومن ثم استقر بهم المقام في مدينة الكرك في الاردن .

ومرت احدى عشرة سنة ١٩٢٦-١٩٣٧ والمجاهدون يعانون في المنفى ، من ظروف قاسية ، بعيدين عن الوطن والاهل . يعيشون مما تجود به الدول المضيفة من مساعدة ، ومن التبرعات الخفيفة التي يبعث بها ذوو النفوس الكريمة من السوريين العرب داخل سورية وفي المهجر .

العودة :

استمر المناضلون السوريون على الارض السورية بالمطالبة بجلاء قوات الاحتلال وبلاستقلال ، بالطرق الدبلوماسية العادية ، واعلنوا على الملأ أن مهادنتهم لسلطات الاحتلال لا يعني الرضوخ للامر الواقع والتنازل عن الحقوق القومية التاريخية المقدسة ، ملوحين بوجود القائد العام للثورة السورية الكبرى في المنفى رمزا

كانت قيادة الجيش الفرنسي على يقين بان جبل العرب هو قلب الثورة في سورية عامة ، وان اسكات صوت سلطان الاطرش القائد العام للثورة يعني اخماد جذوة الثورة ، وفتح ابواب البلاد السورية على مصراعها امام الاستعمار الفرنسي ينفذ عليها مآربه وطموحاته دون منازع .

صدرت الاوامر للقوات العسكرية في المسيفرة بأن تتجه نحو السويداء ، وعهد الى الجنرال اندريا بقيادة الحملة لفتح جبل العرب كاملا وترويض الثوار بدون رحمة .

سقطت السويداء بيد القوات الفرنسية من جديد . ورفع الحصار عن الحامية الفرنسية في قلعة السويداء المضروب عليها منذ شهور ، وحاول الجنرال اندريا تنظيم الجهاز الاداري المحلي واشاعة الطمأنينة فسي نفوس الاهلين بقدر الامكان .

تجمع المجاهدون بعد سقوط السويداء في القرى المحيطة بها ، رساس وعري والمجير ، وسيرت حامية السويداء حملات متتالية لاحتلال مواقع الثوار وضرب تجمعاتهم ، ووقعت معارك حامية الوطيس بين الفريقين تكبد فيها المهاجمون الفرنسيون خسائر كبيرة ، وفقد المجاهدون نخبة من القيادة المشهود لهم بالشجاعة والحنكة ، كان من بينهم نسيب الاطرش الذي استشهد في معركة المجير وحمد عامر الذي استشهد في رساس .

وتابعت القوات الفرنسية حملات الاحتلال والترويض على طول جبل العرب وعرضه . ووجهت الضربات دون هوادة للقضاء على المقاومة حيث وجدت واستعملت لهذه الغاية كل ما لديها من وسائل الفتك والتدمير ، المدافع بعيدة المدى ، والطائرات والآليات المختلفة ، تصب حممها على القرى ، فتشيع القتل والدمار ، وتوقف الاهلين عن السعي وراء رزقهم في زراعة الارض موردهم الوحيد لكسب القوات .

وتساقطت قرى الجبل بيد الغزاة الواحدة تلو الاخرى ، صلخد عاصمة الجنوب ، وشها عاصمة الشمال وسائر القرى في المرتفعات الشرقية وفي شمال جبل العرب وغربه .

لحيا لارادة الشعب الصلبة وللمطالب الثابتة بالوحدة والحرية .

واستجابات فرنسا لمطالب المناضلين السوريين العرب ، وعقدت مع القطر العربي السوري في باريس، معاهدة العام ١٩٣٦ . التي اعترفت فرنسا بموجبها بحق الشعب العربي السوري بالوحدة والاستقلال . كما نصت المعاهدة على عودة القائد العام ورفاقه من المنفى .

وفي تشرين الثاني ١٩٣٧ استقبلت دمشق سلطان باشا الاطرش ورفاقه المجاهدين استقبال الفاتحين واكتست حلة العيد ابتهاجا بالمناسبة السعيدة ، واحتشد عشرات الالوف من المواطنين العرب السوريين من مختلف انحاء سورية في محطة الحجاز في قلب دمشق حيث نزل سلطان الاطرش والمجاهدون من القطار القادم

من الاردن ، ورفعت الجموع القائد العام للثورة السورية الكبرى على الاكتاف ، تقديرا لنضاله الطويل من اجل كرامة الشعب السوري وسيادته الكاملة على ارضه .

لم يلبث سلطان باشا الاطرش في دمشق طويلا .

في نهاية العام ١٩٣٧ عاد سلطان الى جبل العرب ، ليقضي بقية عمره في ضيعته « القرية » ، بين أهله وبنو عشيرته ، تاركا ادارة دفنة الحكم والاضطلاع بالمسؤوليات في ايد عربية سورية امينة . ولم ينس السوريون ، والعرب عامة ، وجه سلطان المعبر الذي يحكي قصة نضال شعبي طويل واساطير بطولات خالدة ، وانما توافدوا على القرية بسدون انقطاع ، يمثلون باحترام امام القائد ويرفعون له آيات الحب والتقدير .

● جبر الاطرش ●

نص البلاغ رقم (١) الصادر عن القيادة العامة للجيش السورية المتضمن الدعوة الى الجهاد في وجه الاحتلال الفرنسي

بلاغ رقم (١) - ٢٣ آب ١٩٢٥ -

« يا احفاد العرب الامجاد !
« هذا يوم ينفع المجاهدون جهادهم ، والعاملين في
في سبيل الحرية والاستقلال عملهم !
« هذا يوم انتفاضة الامم والشعوب !
« فلننهض من رقادنا ، ولنبدد ظلام التحكم الاجنبي
عن ارض بلادنا وسمائها !
« لقد مر علينا عشرات السنين ونحن نجاهد في
سبيل الحرية والاستقلال !
« فلنستأنف جهادنا الحق المشروع بالسيف بعد
أن سكت القلم ، ولن يضيع حق وراءه مطالب !
« أيها السوريون !
« لقد اثبتت التجارب ان الحق يؤخذ ولا يعطى !
فلنأخذ حقنا بحد السيف ، ولنطلب الموت ،
توهب لنا الحياة » .

سلطان الاطرش

القائد العام لجيش الثورة الوطنية السورية

أدب المهجر

في ميزان النقد العادل

بقلم: زكي قنصل

النقد الادبي ، ولا نعلم بالتأكيد من هو الذي اطلق الرصاصة الاولى في هذا الاتجاه ، ولكن مما لا ريب فيه ان موسوعة « ادبنا وادباؤنا » للشاعر الخالد جورج صيدح يظل من أهم مراجع هذا الادب وابصرها بشوارده واحفلها بجنوده وأوسعها شهرة ، لاسباب كثيرة لا مجال لذكرها ولا حاجة .

ولعل القارئ يوافقنا على ان ظاهرة الادب المهجري لا مثيل لها في تاريخ الادب قاطبة ، وقد لانذهب شططا اذا قلنا انها تفوق ظاهرة الادب الاندلسي وتمتاز عليه شكلا وجوهرا وهدفا . والدليل الذي لا يرقى اليه شك ولا تأويل هو ان ادب الاغتراب أثر بشكل بين في ما جاء بعده من ادب عربي وترك عليه بصماته الواضحة ، ولا كذلك ادب الاندلس . ونحن لا نريد بهذا الرأي ان نغض من شأن هذا الادب أو نقلل من قيمته ، ولكننا نعتقد انه لم يصل الى حد خلق مذهب واضح المعالم والسمات تقتفى آثاره وينسج على منواله كما هو حال الادب المهجري .

ما يزال أدب المهجر يستثير اقلام الكتاب والنقاد ، ويفري عشاق الكلمة الانيقة الهادفة بالدرس والبحث والتحليل والتعليل . ومن الواجب ان نعترف بأنه لم يبق من بناء هذه الدولة الباذخة الشامخة وسدنتها الافئة مؤمنة صامدة تعد على اصابع اليد الواحدة ، حائرة هي الاخرى الى الغاية التي انتهى الرواد الاوائل

ومعلوم أن تيار الهجرة الى العالم الجديد قد انقطع منذ زمن . فكل أمل بتجديد هذه الدولة او حقنها بدم جديد او تطويل أجلها صائر الى ، وكل سعي الى اخفاق .

ولكن هل طويت آثار هذه الكوكبة من فرسان الفكر والادب بانطواء اجسامهم تحت أطباق الثرى ؟ . هيهات ! فان اعلامهم ستظل حفاقة رفاقة ، واسماءهم ستظل على كل شفة ولسان ما دام الادب غذاء للقلوب والارواح وشعلة تهدي بلالائها الانسانية في متاهات الحياة .

وغني عن البيان ان ما كتب عن هذا الادب - بين تقدير واستخفاف - يشكل حيزا كبيرا في مكتبة

أثارت هذه الخواطر في الذهن سلسلة من الفصول

الشعر فاجعل تواضعي وسكب علي من آيات التقدير
والثناء ما انوء بحمله . واشهد اني ما كنت أحلم بأن
ناقدا سيضع شعري في هذه المرتبة ، ويخلع علي
هذه البردة الفضفاضة ، وتمثلت بقول الشاعر :

وعين الرضا كل عين كليله
كما ان عين السخط تبدي المساويا

وتلقيت وأنا أختم هذه الخاطرة عددا جديدا من
مجلة الثقافة فوقعت فيه على افتتاحية رائعة لنعمان
يبكي فيها الياس فنصل بدم قلبه جاء فيها :

.. ويا للنسر الذي حلق فوق الغيوم ، وعانق
النجوم ، وأجله المقيمون والمغتربون .

ويا للاعناق المتراحمة ، تشرئب في رؤيتها للنسر
وهو يحوم فوق قمم العروبة ، فيغمرها الايمان .
ويحدوها الامل ، ويشدها الهدير المتصاعد ، من
وهج التحليق ، الى سطح الوجود ، ومنابت العز .

وها هو النسر المحلق ، ينقض على تربة العدم ،
مهيض الجناح ، بعد ان غزا قلوب العرب ، ونفوس
ابناء الضاد ، طيلة نصف قرن . وحفر اسمه في كل
صدر وقلب ، ورجع شعره الصادح ، كل لسان
وحنجرة .

« فيا لجرح التاريخ !
ويا لخسارة العروبة !
ويا لصدعة الشمس ! »

ان ما يبديه هذا الكاتب الاصيل العريق من آيات
المحبة والوفاء لادب المهجر ولجنوده من احياء واموات
شهادة ناصعة تضع هذا الادب في موضعه من الاحترام
وتدمغ جباه الذين تنكروا له وانكروه واختلفوا له
المساويء والعيوب . فالى هذا القلم النبيل والسي
الزميل السخي الحمي مدحة عكاش صاحب « الثقافة »
كل ما في قلوبنا من اعتراف بالجميل واعتزاز بهذه
الصدقة التي تنزهت عن دواعي المصلحة وارتفعت عن
دوافع الغرض الرخيص .

زكي قنصل

بونسي آيرس

الادبية ينشرها الاديب البحاثة نعمان حرب في مجلة
« الثقافة » الدمشقية حول هذه البقية من ادباء
المهجر . والحق ان الكاتب الاديب لم يستوح في ما
كتب الا ضميره وذوقه - وهو ذو حاسة ادبية سليمة -
ولم يصدر الا عن ايمان راسخ بأن آثار هذه الحفنة
التي ما تزال واقفة في وجه العاصفة تتحداها بشموخ
وكبرياء أهل لان يقال فيها كلمة حق وانصاف تشجعها
على المضي في طريق الجلجلة .

لقد عقد عن نبيه سلامة دراسة شائقة غاص فيها
الى أعماق الشاعر وجلا خفاياها واستخرج ما فيها
من لآلىء يعرضها فتنة للقلوب والعقول . وانا من
الذين تربطهم بشاعر حمص المغترب روابط الزمالة
والصدقة منذ زمن بعيد ، ولكنني بعد هذه الدراسة
اعترف ان قد تكشفت لي آفاق جديدة من عالم
الشاعر وتعدت امامي اسرار روحه وخوالج ضميره
فصرت اقرب اليه واخبر بما تنطوي عليه نفسه ، واعلم
بمواطن الجودة والجمال في شعره . وهذا هو النقد
البارع النزيه : يضع امامك اللوحة كما يرسمها
الشاعر ثم يتناولها بالتفصيل والتشريح ثم يصف لك
ما في دقائقها وجزئياتها من معان قد يتضح بعضها
ويستغلق بعضها ، فاذا أنت امام كنز مرصود يمور
بالألوان والظلال ويعبق بعبير الورد والبخور ، ما كان
لك ان تقع عليه وتستمتع بمجانيه لولا علاء الدين
وفانوسه السحري .

ونبيه كما نعلم ، شاعر مطبوع فيه عذوبة وسلاسة
ورونق ، ولا تحكم عليه بمنظومات تفرضها من حين
الى حين مناسبة طارئة او يملها ظرف عابر .

ثم يحدثنا نعمان حرب بأسلوبه المترف الرشيق
في حلقات تاليات عن آخرين من ادباء المهجر فتلمس
في حديثه الدفء والحرارة وصفاء الروح وتشعر انه
قراهم قراءة المتأمل المستأنى ، فهو يعرض عليك الدرر
اللماعة ويختار لك النغم البديع الاخاذ . وقد طوف
بحدائق توفيق بربر وحناء جاسر وفارس بطرس ونواف
حردان وغيرهم ففاحت من اردانه روائح الشيبسج
والعرار وانعش الارواح بما اقتطف من باقات تموج
بانفاس الجنة .

وشاءت له شمائله ان يرفعي الى مصاف اعلام

ملف خاص عن نادي المدينة المنورة الأدبي

الحركة الثقافية في المدينة المنورة

عبد العزيز ربيع

لمحة موجزة عن تاريخ نادي المدينة المنورة الأدبي

هذا النادي المبارك

عبد الكريم ابو بكر

نظرات في كتاب ((ذكريات طفل وديع))

محمد المجذوب

انطباعات / الشعر الحديث في الحجاز

اسماعيل عامود

في ظلال السماء

عبد القادر الحصني

عودة الغريب

محمد هاشم رشيد

قبس من التاريخ

عبد الحميد ربيع

أنا من طبيعة

محمد العيد الخطراوي

تحيةة الى الجزائر

عبد العزيز الربيع

اسمها .؟؟

عبد السلام هاشم حافظ

الحركة الثقافية

في المدينة المنورة

عبد العزيز ربيع

عند نهاية تكملة توسعة الحرم النبوي الشريف الاولى التي بدأت في عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود وقد انشئت جنوبي المسجد مع مبنى دار القضاء الشرعي وسكن فضيلة امام المسجد النبوي الشريف عام ١٣٧٨ هـ. وقد ضمت اليها المكتبة المحمودية التي انشاها السلطان محمود خان داخل القسم الغربي الجنوبي من المسجد ومكتبة الحرم المدني التي انشاها السيد احمد الخياري في الجناح الشمالي من المسجد منذ حوالي ثلاثين عاما وعدد من المكتبات الاخرى التي هدمت مواقعها او نقلت الى المكتبة العامة او تبرع اصحابها كمكتبة الشيخ الختني الذي كان يعمل في تنظيم المكتبات العامة ثم أوقف مكتبته عليها قبل وفاته .

٣ - مكتبة الملك عبد العزيز وقد وضع حجرها الاساسي جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز عند زيارته للمدينة في بداية عام ٩٣م ويوشك العمل على الانتهاء منها .

وتقع هذه المكتبة جنوب غربي ميدان المناخه في مواجهة امتداد شارع الساحة من الناحية الغربية وقد صممت على احدث النماذج المكتبيه في العالم وزودت بكافة المرافق والمنشآت الحديثة مع احتفاظها

في المدينة المنورة حركة ثقافية متطورة تربط حاضرها المتألق بماضيها الزاهر وتراثها العريق وقد عرفت المدينة المنورة منذ أقدم العصور بابداعها الحضاري وأصالتها الفنية وكانت لاتزال مصدر وحي والهام الكثير من المشاعر الروحية والانسانية العميقة. فلكثير من الاسرو الافراد البارزين مكتبات حافلة تضم الالوف من الكتب النفيسة بالإضافة الى المكتبات الملحقة بالمدارس المخصصة لابناء الجاليات الاسلامية ويسمى اهل المدينة الاربطه وقد تم منذ سنوات ضم بعض المكتبات الى مكتبة المدينة المنورة العامة بعد عدد من المحاولات بدأها فضيلة الاستاذ السيد احمد يسن الخياري اول مدير لهذه المكتبة ومؤسس مكتبة الحرم المدني وتمت في عهد خلفه سيادة الاستاذ جعفر فقيه . ويتجاوز عدد المكتبات الخاصة والعامة بالمدينة مائة وخمسين مكتبة ولكن اهمها وأكبرها

١ - مكتبة عارف حكمة وتقع جنوبي المسجد النبوي الشريف وقد قام بتأسيسها قبل حوالي مائة عام داود باشا والي المدينة المنورة لحساب شيخ الاسلام بالدولة التركية الشيخ عارف حكمة وتحتوي على اكثر من اربعة الاف كتاب منها مجموعة كبيرة جدا من المخطوطات النادرة النفيسة .

٢ - مكتبة المدينة العامة وقد استهنا الدولة

بالطابع العربي الاصيل . وستكون مفخرة من مفاخرنا الحضارية لاهمية مكتبات المدينة من الناحية التاريخية ولما تحويه من نفائس الكتب والمخطوطات .

٤ - مكتبة المصحف الشريف وقد اشرف على انشائها قبل ثلاثة اعوام سيادة السيد حبيب محمود احمد رئيس مجلس اوقاف المدينة ، في الجناح الغربي للمسجد النبوي الشريف وتحتوي على مجموعة ضخمة قيمة من المصاحف التي كتبت على انماط مختلفة واللوحات المنسقة باجمل الخطوط وأروع الاشكال وبعضها مكتوب بطريقة فريدة وبخط كبار السلاطين والحكام في العصور السالفة .

٥ - مكتبة السيد حبيب محمود احمد نائب رئيس المجلس الاداري وعضو مجلس الاوقاف الاعلى ورئيس مجلس الاوقاف بالمنطقة وتحتوي على بضعة الوف من الكتب معظمها في التفسير والحديث والتاريخ والثقافة العامة .

٦ - مكتبة عبد العزيز الربيع مدير التعليم بالمنطقة ورئيس النادي الادبي :

(اسرة الوادي المبارك) ورئيس نادي الانصار الرياضي وتحتوي على بضعة الوف من الكتب ، في الدين واللغة والادب والثقافة العامة وشتى فنون المعرفة .

وقد انجبت المدينة المنورة خلال العصور ، كما كانت مهاجرا ومقرا للالوف من اعلام الفكر والادب والثقافة ممن حفلت بهم كتب السير والتراجم والتواريخ . . كما تضم في العصر الحاضر العشرات من هؤلاء الاعلام في شتى فنون العلم والمعرفة . . وبحسبنا ان نثير هنا الى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز رئيس الجامعة الاسلامية وهو من هو في علمه الواسع واحاطته الشاملة التي هيأته ليصبح مرجعا للفتوى وعلما من اكبر اعلام الاسلام والمسلمين كما هو الشأن مع فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح امام المسجد النبوي الشريف ورئيس المحاكم الشرعية بمنطقة المدينة المنورة ومرجع علم الفتاوى من اعلام المدينة المنورة فضيلة الشيخ محمد الحافظ وفضيلة الشيخ عطية محمد سالم وهما قاضيان بالحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة وأديبان من ابرز ادبائها

واكثرهم وعيا بالرسالة الادبية الحقيقية وكذلك فضيلة الاستاذ حماد الانصاري المدرس بالجامعة الاسلامية ومن كبار رجال الحديث وعلوم العربية ومن اعلام رجال الفكر والادب في المدينة سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني وهو في طليعة الادباء والمؤرخين وسعادة الاستاذ امين مدني وله جولات واسعة في الادب والتاريخ . والشريف ابراهيم العياشي وهو من ابرز رجال التاريخ والآثار والاستاذ السيد محمد هاشم رشيد وهو في طليعة شعراء المملكة وكذلك الاستاذ حسن مصطفى صيرفي والاستاذ محمد العيد الخطراوي والاستاذ عبد الرحمن الشبل والاستاذ عبد الرحمن رفة وهم من ابرز شعراء المملكة والاستاذ عبد الرحيم ابو بكر وله اتجاهات في النقد والبحوث بالاضافة الى عدد كبير من رجال الادب والفكر في هذا البلد المعطاء الكريم الذي عرف من اقدم العصور بعراقته في الادب والفن وتحدث عنه احد كبار الادباء عند زيارته منذ قرون فقال انه قدم الى المدينة المنورة وليس من بيت من بيوتها الا وفيه شاعر .

ومن ادباء المدينة وشعرائها المعاصرين الاساتذة محمد حميدة - عبد العزيز ساب - سالم داغستاني حمزه قاسم - علي عمر قاضي - احمد فالج - اما ابرز رجال الصحافة فهم الاساتذة :

محمد صالح البليهشي - علي حسون - مروان عم رقصاص - محمد سعيد الصبحي - مالك ناصر درار .

هؤلاء هم بعض الادباء والشعراء والصحفيين الذين يعيشون في المدينة المنورة خلال هذه الفترة ولكننا سنلاحظ لوقمنا باستعراض سريع لاسماء ابرز ادباء ورجال الفكر بالمملكة خارج المدينة ان الكثير منهم انما هم من ابنائها . . ولدوا على ارضها ودرجوا على ثراها وغدت مواهبهم اجواؤها الشاعرية العبقرة وبحسبنا ان نذكر منهم الاساتذة : محمد عمر توفيق - محمد فهد العيسى - ضياء الدين رجب - عزيز ضيا - محمد حسين زيدان - علي وعثمان حافظ - ياسين طه - غالب ابو الفرج - ماجد اسعد الحسيني - محمد امين عبد الله - محمد العامر الرميح - محمود المشهدي - عبد الرحمن صالح التونسي - عمر محمد كردي - حسين عسكري - محمد وهشام حافظ - الى عشرات غيرهم من كبار المسؤولين ورجال الفكر ممن يضمهم

نادي اسرة الوادي المبارك الادبية او غيرها من الاندية
الادبية في كبريات مدن المملكة .

نظرة الى المستقبل :

هذا هو وضع المدينة المنورة ومستواها الفكري
والفني وهي تعتمد على مجهودات ابنائها الفرديّة
فما هي ملامح المستقبل ياترى بعد الرعاية السابقة
التي شملت بها الدولة ورجال الفكر والادب ؟

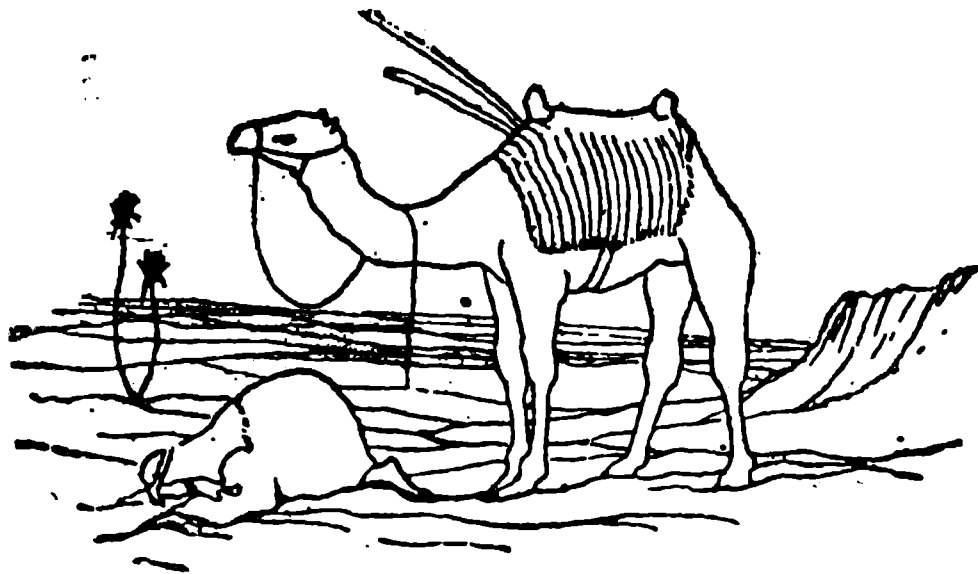
ان نظرة واحدة الى الاهداف التي تتطلع اليها
الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتوجيهات سمو الامير
فيصل بن فهد بن عبد العزيز والدعم المادي الذي وافق
على منحه للاندية الادبية وحضرة صاحب السمو
الملك الامير فهد بن عبد العزيز والدعم المادي الذي
وافق على منحه للاندية الادبية وحضرة صاحب السمو
الملك الامير فهد بن عبد العزيز المعظم والتكوين الجديد
لهذه الاندية ، يجعلني اؤمن كل الايمان بان بلادنا
ستعود - باذن الله مركز الثقل في العالم ، لامن
الناحية المادية فحسب بل كقوة فكرية مبدعة تقود
البشرية الى الطريق الخير والحق والسلام . بفضل

الله تم بفضل ماتتمتع به رسالتها الاسلامية من عناصر
ايجابيه صادقة استطاعت ان تقود العالم علي هدي
وبصيرة لفترة طويلة من الزمن وهي قادرة بحسول
الله وقوته على ان تضطلع بالدور نفسه وقد بدأت
بالفعل الاضطلاع به منذ اسس هذه المملكة جلالة الملك
عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ثم انطلق بالمسيرة
المظفرة المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز
رحمه الله . . وهاهي الراية الخفاقة ترتفع وترتفع .
والموكب الظافر يتقدم بثقة وايمان مما يؤكد لنا اهمية
الدور الذي تقوم به المملكة بقيادة عاهل هذه البلاد
جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ايده الله .

ان افاق المستقبل تمتد امامي بكل اشراقها
وسطوعها . . مؤكدة لي اننا قد عدنا الى مركز القيادة
وان تضافرت الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية
على طمس دورنا القيادي وابعاد بلادنا عن مسرح
الاحداث فالمستقبل لنا :

لامتنا الاسلامية الواحدة وبمبادئنا القويمه
الراشدة ورسالتنا العظيمة الخالدة .

عبد العزيز الربيع



لمحة موجزة

عن تاريخ نادي المدينة المنورة الأدبي

واكنه حلقة في سلسلة طويلة تذخر بالادب والفن
والعطاء الصادق الجميل ..

ان نادي المدينة المنورة الادبي ليس الا امتدادا
طبيعيا لاسره الوادي المبارك التي انشئت قبل اكثر من
عشرين عاما وقامت برسالتها رغم امكانياتها الضئيلة
خير قيام كما ان اسرة الوادي المبارك لم تكن الاولى
في الميدان فقد سبقها الى الوجود بسنوات قليلة
جمعيتا الحفل الادبي ونادي المحاضرات لجيل الرواد
في ادبنا الحديث ولقد قام اولئك الرواد ببذل
الجهود الصادقة في اثناء المكتبة الادبية بالصفحات
المشرفة التي خطتها اقلامهم ولقد أسهم في تأسيس
نادي المدينة المنورة الادبي الذي انشئ في ١٥ شعبان
من عام ١٣٩٥ هـ نخبة من الابداء وقد تألف اول مجلس
من الاساتذة

- ١ - الاستاذ عبد العزيز الربيع
- ٢ - الاستاذ حسن مصطفى صيرفي
- ٣ - الاستاذ طه هاشم رشيد
- ٤ - الاستاذ عبد الرحمن صالح الشبل
- ٥ - الاستاذ عبد الرحيم ابو بكر
- ٦ - الاستاذ محمد العيد الخطراوي
- ٧ - الاستاذ ناجي محمد حسن عبد القادر

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم .
والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه محمد بن عبد
الله الذي قال (ان من الشعر لحكمة وان من البيان
لسحرا) كلمة فضيلة قالها عليه الصلاة والسلام وهو
في رحاب هذه البلدة الطيبة المدينة المنورة حيث نشأ
الشعر وتهلل البيان حيث عاشت على هام العصور .
وهي تحمل راية الفصحى . وترفع منار العلم وتعدد
بأعذب الانعام والانشيد .. الشعر وطيبة رضيعا
لبان ، عاشا معا . وانطلقا معا وسيظلان معا الى
الابد ان شاء الله .

فلقد حدثت كتب التاريخ ان أحد اعلام البيان قال
لقد جئت المدينة المنورة وما من بيت الا وفيه شاعر
او شاعرة ولو حاولنا الاستقصاء في وقتنا هذا فاننا
سنجد دون شك أكثر من موهبة في كل بيت من
المدينة المنورة الشاعرة اكثر من موهبة تمتلك كل
مقومات البيان الناضج وعناصره الاساسية ، لو
أتيحت لها الفرصة لتربية هذه المواهب والاستفادة
منها ، أكثر من موهبة لا تنتظر الا ان تعرف ذاتها ونص
رسالتها وتعتقد العزم على تفجير كل طاقاتها في سبيل
الهدف الكبير الذي تضحي بكل شيء لتحقيقه وتجسيده .
من هذا المنطلق كان لا بد من انشاء نادي المدينة المنورة
الادبي لاستقطاب هذه الطاقات . ولم يكن نادي المدينة
المنورة الادبي الاول في تاريخ المدينة المنورة الطويل

الشعر والقصة القصيرة والبحوث الأدبية وزعت فيها جوائز مالية على المتسابقين بلغت ٣٠٠٠٠ ثلاثين ألف ريال

٩ - برنامج لقاء مع مسئول :

أ - الاول مع سعادة رئيس بلدية المدينة المنورة
ب - الثاني مع سعادة مدير شركة كهرباء المدينة المنورة .

ج - الثالث مع سعادة مدير شرطة المدينة المنورة
تم في هذه اللقاءات الرد على أسئلة المواطنين في المجالات التي تهمهم .

نشاطات متنوعة :

١ - ينتهز النادي فرصة حضور الادباء والمفكرين من البلاد العربية والاسلامية لزيارة المدينة المنورة ويقوم بدعوتهم وتكريمهم وتقديمهم لجمهوره الكريم في امسيات شعرية وندوات محاضرات ادبية وعلمية

٢ - الاحاديث الاذاعية : يقيم النادي ندوات اذاعية يتم تسجيلها بحضور المذيعين عن اذاعة المملكة واذاعة الدول العربية الاخرى في المناسبات المحلية .

٣ - احاديث تلفزيونية اجري تلفزيون المملكة العربية السعودية برنامجا خاصا عن الهجرة النبوية (مجالس الايمان) اشترك فيه اعضاء النادي

٤ - تم اختيار نادي المدينة المنورة الادبي لتمثيل المملكة العربية السعودية في زيارة دول الخليج العربي للتعرف على الادب في تلك المنطقة وعلى الاديباء واعطاء فكرة شاملة عن تطور الادب في مملكتنا الحبيبة

٥ - تشجيع الطلبة على العمل في العطلة الصيفية لقاء مكافآت تشجيعية من النادي حفزا لهم على العمل واحترامه

٦ - اشترك النادي في معرض الرياض الدولي للكتاب بالرياض الذي اقامته عمادة شؤون المكتبات بالرياض في شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٠هـ كما اشترك النادي في معرضين للكتاب العربي الذي اقيم بالكويت .

أهم النشاطات التي يمارسها النادي :

١ - الاجتماعات الدورية للمس ادارة النادي وقد بلغت الجلسات العادية والطارئة (١٨٣) جلسة حتى انتهاء دورة المجلس السابق .

٢ - المحاضرات : وبلغت في مجموعها منذ انشاء النادي (٤٠) اربعين محاضرة . للادباء والمفكرين المقربين والزائرين .

٣ - الندوات : بلغت الندوات (٢٤) اربعين وعشرين ندوة نوقشت فيها موضوعات ادبية وعلمية قيمة .

٤ - الامسيات الشعرية : اقام النادي ثلاث عشرة امسية قدم فيها نخبة ممتازة من الشعراء .

٥ - النشاط المسرحي : اقام النادي ثلاث حفلات حازت جميعها الاعجاب وحصل النادي على الميدالية الذهبية في اول حفل مسرحي اقامه على مستوى اندية المملكة .

٦ - التصوير السينمائي : قام النادي بتأمين جهاز فديوتيب لتصوير وتسجيل الحفلات والمحاضرات والندوات والانشطة المختلفة للنادي

٧ - الفنون التشكيلية: اقيم بالنادي اربعة معارض للفنون التشكيلية اشترك فيها الفنانون السعوديون منها ثلاثة بالاشتراك مع المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالمدينة المنورة ووزعت الجوائز المالية والفنية على المشتركين في المجالات المختلفة .

٨ - المسابقات :

أ - اقام النادي مسابقة لتحفيظ القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٨هـ وفي شهر رمضان المبارك ١٣٩٩هـ واخرها كانت في شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٠هـ وزعت جوائز على المتسابقين مالية في كل منها بلغت في الاولى (٥١٧٠٠) ريال وفي الثانية (٣٥٣٥٠) ريال وفي الثالثة (٨٢٠٠٠) ريال ويعتزم النادي اقامة هذه المسابقة سنويا

ب - اقام النادي مسابقة ثقافية في موضوعات

- ٨ - ديوان همسات في اذن الليل للاستاذ محمد العيد الخطراوي
- ٩ - ديوان على ضفاف العقيق للاستاذ محمد هاشم رشيد
- ١٠ - ديوان جرح الالباء للاستاذ احمد فرح عقيلان
- ١١ - كتاب شعراء من ارض عبقر ج١ للاستاذ محمد العيد الخطراوي
- ١٢ - كتاب شعراء من ارض عبقر ج٢ للاستاذ محمد العيد الخطراوي
- ١٣ - كتاب عن الحفل الثقافي لعام ١٣٩٦ هـ اعلامى عن النادي
- ١٤ - كتاب رعاية الشباب في الاسلام للاستاذ عبد العزيز الربيع
- ١٥ - كتاب اضواء على حقائق للاستاذ محمد المجذوب
- ١٦ - بيت وشاعر للاستاذ خالد اليوسف
- ب - كتب تحت الطبع :**
- ١ - ديوان على اطلال الارم للاستاذ محمد هاشم رشيد
- ٢ - ديوان رسالة الى ليلي للاستاذ احمد فرح عقيلان
- ٣ - كتاب اشباح في غرفة العمليات للاستاذ ابراهيم العياشي
- ٤ - كتاب في رحاب الجهاز المقدس (غزوة بدر) للاستاذ ابراهيم العياشي
- ٥ - ديوان في موكب الضياء للشاعر الاستاذ ابو زيد ابراهيم سيد
- ٦ - كتاب الذرة بين الحرب والسلام للدكتور خالد علي كما خي
- ٧ - كتاب شروح الشعر الجاهلي (مجلدان) للدكتور احمد جمال العمري
- ٨ - كتاب مفهوم الاعجاز القرآني حتى القرن السادس الهجري للدكتور احمد جمال العمري
- ٩ - كتاب بطولات اسلامية للاستاذ علي عمر القاضي
- ١٠ - كتاب مسيرة عامين اعلامي عن النادي
- ١١ - محاضرات الموسم الثقافي لعام ٩٧-٩٨ عن النادي
- ١٢ - كتاب المقاييس التي وضعها النقاد والعرف لتقويم الصياغة في الاثر الادبي للاستاذ خالد اليوسف
- ١٣ - بحث عن حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في العالم الاسلامي للاستاذ مسلم حموده الجهني

٧ - اشترك النادي لمنشوراته التي قام بطبعتها في المعرض الثاني للكتاب الذي اقامته وزارة المعارف بالتعاون مع دار المريخ للطباعة والنشر بالرياض حيث تم عرض وبيع الكتب التي ارسلها النادي لدار المريخ لعرضها بالمعرض .

٨ - اهتم النادي باحياء التراث الادبي بالمدينة المنورة بتكريم رجاله الذين قدموا الكثير لخدمة الادب وطباعته مؤلفاتهم .

٩ - تحقيقات صحفية : اجريت صحيفة الجزيرة والمدينة تحقيقات صحفية مع سعادة رئيس النادي الاستاذ عبد العزيز الربيع حول الموضوعات الادبية والنقدية والتراث ونشر هذان التحقيقان في عدد الجزيرة رقم ٢٢٥١ الصادر بتاريخ ١٨-٩-١٣٩٨ هـ وعدد المدينة المنورة رقم ٤٣٧٢ الصادر بتاريخ ١٣-٩-١٣٩٨ هـ

١٠ - تسجيل نشاط النادي : تدعيما للعمل الصادق الجاد الذي يقوم به نادي المدينة المنورة الادبي من الوان النشاطات المختلفة تقوم اجهزة الاعلام من اذاعة وتلفزيون ومؤسسات صحفية بالتعاون مع النادي بالاعلان عن المحاضرات والندوات والحفلات والامسيات التي يعدها النادي ويقوم التلفزيون بعرض الوان نشاط النادي المختلفة الادبية والفنية وتقوم الاذاعة بتخصيص فقرات من برامجها يقدم فيها اعضاء النادي الموضوعات والمحاضرات الادبية كما تقدم الصحف والمجلات الاسبوعية صورة عن بعض أنشطة النادي ونشاط اعضائه .

١ - الكتب التي صدرت عن نادي المدينة المنورة الادبي :

- ١ - كتاب الشعر الحديث في الحجاز للاستاذ عبد الرحيم ابو بكر
- ٢ - كتاب ذكريات طفل وديع للاستاذ عبد العزيز الربيع
- ٣ - ديوان على دروب الشمس للاستاذ محمد هاشم رشيد
- ٤ - ديوان غناء الجرح للاستاذ محمد العيد الخطراوي
- ٥ - ديوان الفيصليات للاستاذ عبد الحميد الربيع
- ٦ - ديوان ترانيم العودة للاستاذين ناجي محمد حسن وفوزان الحجيلي
- ٧ - ديوان في ظلال السماء للاستاذ محمد هاشم رشيد

هذا النادي المبارك

عبد الرحيم ابوبكر

والمعنوية في ظل توحيد المملكة على يد صقر الجزيرة
وباعث نهضتها الملك عبد العزيز رحمه الله .

وقد كانت من جملة روافد تلك النهضة الشعرية
التي نشير اليها هنا ما كان يحرص عليه الشاعر الراحل
عبد الجليل برادة من نشاط أدبي حفلت به تلك
الندوات الادبية والثقافية التي كان يعقدها في بستانه
يقول احد مترجمي الشاعر البرادة عن ذلك « واتخذ
هو وبعض علماء المدينة وأدائها ندوة اسبوعية
يعقدونها كل يوم ثلاثاء في بستانه وتحفل هذه الندوة
بالصفوة المختارة من اقطاب الفضل والمعرفة من
المدنيين وغير المدنيين ممن يرد من العلماء والادباء
من الزوار الذين كانوا يدعونهم لتبادل الفوائد ووشح
اواصر الصلة الثقافية » .

وخلف من بعد جيل البرادة شباب طموح نهض
بعزم واصرار الى الحفاظ على استمرار النشاط
الادبي ودوام عطائه وكان من آثار ذلك ان استأنف
النشاط دوره هلال خمسينات القرن الهجري
الماضي متمثلا في ناديي أدبيين هما (نادي المحاضرات)
(الحفل الادبي) وكان محور هذا النشاط بعض
الشباب المثقف في تلك الفترة من امثال عبد القدوس
الانصاري وضياء الدين رجب وأمين مدني وعبيد مدني

اما كون نادينا الادبي مباركا فليس في ذلك تمدح
او تركية ولكنها وجهة نظر املتها ملاحظتان، احدهما
ان هذه الصفة كانت جزءا من الاسم الذي اطلق على
النادي في مرحلة من مراحل تكوينه . وثانيتهما ان هذه
الصفة ربما كانت ملائمة او مطابقة بعض الشيء لنسب
ادبي في مدينة طيبة مباركة هي مهاجر اشرف الخلق عليه السلام
ومثواه وماوى الدعوة الاسلامية في اول امرها ومنارها
على مدى العصور ومن هنا كان اختيار تلك الصفة في
هذا العنوان دليل التزام بواقع يعتز به كل من ينتمي
الى طيبة الطيبة .

واما التاريخ الحديث للنشاط الثقافي والادبي في
مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وبلورته في منتدى
خاص يقصده الصفوة من المثقفين والادباء من ابناء
طيبة والوافدين اليها في المواسم المختلفة فلعلنا نستطيع
ان نلاحظه ونرده في سر الى مطالع هذا القرن الهجري
الماضي حينما كانت بوادر نهضة أدبية حديثة تبشر
بميلاد جديد لحركة شعرية متميزة على ايدي الشعراء
الرواد في هذه المدينة المقدسة من امثال عبد الجليل
برادة وابراهيم الاسكوبي وأنور عشقي . حيث استطاع
هؤلاء الرواد ولداتهم وتلاميذهم بنشاطهم الادبي حينذاك
ان يكونوا المعبر الحقيقي الى النهضة الادبية السعودية
المعاصرة التي أتت اكلها وثمارها اليانعة منذ خمسينات
هذا القرن بعد ان توافرت لها الامكانيات المادية

مقال او قصيدة او بحث لعضو او اثنين من اعضاء اسرة الوادي المبارك وحين ظهرت الدعوة الى احياء سوق عكاظ وتجديد دوره العظيم كانت اسرة الوادي المبارك حريصة على الاسهام . وحضر بعض اعضائها المؤتمر الذي عقد للتخطيط والتنفيذ ، وكان مشيئة الله ارادت ان يكون هذا المؤتمر الكبير الذي انعقد برئاسة سمو الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز سببا من اسباب تطور هذه الاسرة الادبية وتحولها الى احد الاندية الادبية الستة التي اصبحت اليوم من معالم الحركة الادبية السعودية المعاصرة ، فقد اتاحت الفرصة في ذلك المؤتمر لان تحتضن الرئاسة العامة لرعاية الشباب الحركة الادبية وتتيح لها الامكانيات المادية والمعنوية التي كانت تفتقدها الى حد ما وهكذا ولد نادي المدينة المنورة الادبي في عام ١٣٩٥ هـ بصدر موافقة سمو الرئيس العام لرعاية الشباب ضمن خطاب كريم موجه الى اعضاء النادي وجاء فيه : « يسرني ان ابلغكم موافقتنا على تسجيل ناديكم الادبي في المدينة المنورة سائلين المولى ان يكتب لكم وللنادي كل توفيق ونجاح » .

ومنذ هذا اليوم العظيم في تاريخ الحركة الادبية السعودية ونادي المدينة المنورة الادبي حريص وقائم على ان يترجم تلك الثقة العالية والامانة والامل الى انتاج وجهد وعمل مستعينا بالامكانيات المادية الكبيرة التي رفقته بها الرئاسة العامة لرعاية الشباب وكانت بذلك تضعه هو وبقية الاندية الادبية والحركة الثقافية بصفة عامة امام مسؤوليات ضخمة لاثبات الوجود القوي الذي ترنو اليه الاجيال ومضى النادي باسهام اعضاءه ومشجعيه يعمل في اطار من الصمت والجهد وحرص على ان يكون نشاطه متعدد النواحي والاتجاهات

وعبد الحميد عبر وعبد الحق نقشبندي واحمد ياسين الخياري ومحمد حسين زيدان وعلي حافظ وعثمان حافظ وعبد المجيد خطاب وعبد الرحمن الشيباني ومحمد عالم افغاني وغيرهم من المتأديين ومشجعي النهضة الفكرية في المدينة المنورة حينذاك ، ثم كان من آثار ذلك كله شعر كثير ونثر وفير في مجالات وموضوعات مختلفة ولعل صدور مجلة المنهل عام ١٣٥٥ هـ التي تعد اول مجلة ادبية سعودية جاء ترجمة لذلك النشاط الكبير الذي قام به اولئك الرواد ، كما ان صدور جريدة المدينة المنورة بعد مجلة المنهل بعام غير بعيد عن ذلك الروح الادبي الذي كان يشمل شباب طيبة ويوجهه حينذاك . ثم توالى السنون والحركة الادبية في مدينة الرسول ﷺ تراوح بين مد وجزر حتى قبض الله لها فئة من ادباء الجيل الثالث المعاصر كانت مشغوفة بالثقافة والانتاج الادبي شعره ونثره ، وقد استطاعت هذه الصفوة من المثقفين على مر الايام ان تؤلف بسين جهودها وتوحد طموحها في تكوين اسرة ادبية هي (اسرة الوادي المبارك) التي ظل اعضاؤها من الشعراء والكتاب حراسا على اداء الرسالة الادبية ومتابعين للنشاط الثقافي بالاجتماع كل يوم اثنين من كل اسبوع للقراءة والمناقشة واستعراض كل جديد ومفيد في شؤون الثقافة والفكر محاولين ترجمة هذا النشاط احيانا في مقالات وقصائد وبحوث الخ نشرت حينذاك في بعض الصحف المحلية ، ومهما يكن من امر فان الدور الذي حرصت (اسرة الوادي المبارك) على القيام به في الحركة الادبية السعودية المعاصرة لم يكن قليل الجدوى او مجهول التأثير ، فقد اشادت به بعض صحفنا المحلية حين لم تكن هذه الاسرة الادبية تملك الامكانيات الكافية لترجمة اهدافها وتطلعاتها الثقافية ، ولعل صفحات الادب في صحفنا المحلية لم تكن تخلو في اعدادها مسن

● هذا النادي المبارك ●

وفي مجال الترجمة الذاتية اصدر النادي (ذكريات
طلع وديع) للاستاذ عبد العزيز الربيع .

وفي مجال الدراسة الادبية والبحث اصدر النادي
كتاب (الشعر الحديث في الحجاز) لعبد الرحيم
ابو بكر و (شعراء من ارض عبقر) للخطراوي .

وما زال النادي ماضيا في اصداراته الادبية
المتنوعة جاعلا نصب عينيه تحقيق رسالته الثقافية
واهدافه الفكرية حريصا على أن يكون معلما من معالم
حركتنا الحضارية المعاصرة في المملكة العربية السعودية
باذن الله .

وفي ختام هذه الكلمة لا يسعني وزملائي اعضاء
نادي المدينة الادبي الا ان نوجه الشكر جزيلا الى
الاستاذ مدحة عكاش على غيرته الادبية وحرصه الجميل
الذين دفعاه الى اصدار هذا الملف الخاص عن النادي
والله ولي التوفيق والسداد .

عبد الرحيم ابو بكر

فمن محاضرات مسائية تلقى كل اثنين من كل اسبوع
وفي كل الوان الثقافة والمعرفة الى اقامة ندوات ثقافية
داخل مبنى النادي الى احياء حفلات ادبية ذات برامج
منوعة ومطعمة بألوان الفن والتمثيل والفكر والتراث
الشعبي وغير ذلك ، وفي خلال هذا النشاط الايجابي
حرص النادي على الاسهام في مجال النشر والاصدارات
وكان انتاجه في هذا المجال الثقافي الحيوي مثير
الترحيب والاشادة بل والاعجاب في الاوساط الادبية
المحلية وقد يكون من الانصاف لهذا النادي ان نشير
الى بعض اصداراته التي قام بها خلال هذه السنوات
التي مضت على تأسيسه حتى الآن :

ففي مجال الانتاج الشعري اصدر النادي عدة
دواوين شعرية لعدد من اعضائه كان من بينها (غناء
الجرح) للاستاذ محمد العيد الخطراوي و (همسات
في اذن الليل) له أيضا و (على دروب الشمس) للاستاذ
محمد هاشم رشيد و (في ظلال السماء) له أيضا
و (الفيصليات) للاستاذ عبد الحميد ربيع .



نظرات

في كتاب « ذكريات طفل وديع »

محمد المجزوب

انه لقاء واحد من ذوي الامزجة النازعة الى الاستعلاء. فهو على الرغم من (وداعته) التي تطالعك في تعابيره ونظراته ، شديد الاقتصاد في الكلام ، لا يكاد يتجاوز حدود الاجابة على الاسئلة الموجهة اليه في تركيز بين الاسباب والايجاز ، أضف الى ذلك مشيته التي تكاد تحصر بصره في الجهة المقابلة فلا التفلات ولا تردد ، ما يثبت ذلك الظن الذي لا يمحوه من ذهنك الا تكرار لقائه ومعاودة الحديث اليه .

ويشاء الله ان يكرمني بالهجرة الى مآزر الايمان في السنة التالية لذلك التلاقي ، اذ جئت المدينة لاستقر كل هذه السنوات الاربع عشرة متعاقدا مع الجامعة الاسلامية ومتعاوننا مع النادي الادبي الذي يتولى رئاسته هذا الصديق العزيز . وبذلك اتيح لي ان أعرف عن عبد العزيز الربيع ما كان يجب ان اعلمه لاكتب عنه .

انها صداقة اربع عشرة سنة متصلة كشفت لي من خصائص هذا الانسان عن كل ما من شأنه ان يملأ في تقديرا له ، ثم جاءني كتابه (ذكريات طفل وديع) فأقيلت عليه أقرؤه وحده حتى أتيت على آخره فاذا انا معه في كتابه كما انا معه في حديثه وفي صحبته لا يعدو ذلك النموذج الذي رسمه هو على صفحات الكتاب المتين والثمانين : وداعة في الخلق ، ورصانة في

شاء الله ان اعرف الاستاذ عبد العزيز الربيع قبل خمس عشرة سنة وكان ذلك اثناء موسم الحج . اذ قدمت المدينة الحبيبة زائرا مع اكثر من ستين مدرسا مدرسة من سورية ، الزمني خدمتهم صديق كان قد كلف امارتهم فضايق بهما ، وأبى الا ان يلقيها على كاهلي فكان علي ان انهض بمسؤوليتهم . مضافة الى اعبائي الباهظة في رعاية والدتي - رحمها الله - وزوجتي ، وهكذا وجب علي ان ابذل كل ممكن لتوفير راحتهم ولتأمين منازلهم في كل مكان تقتضيه رحلتهم ، وعن طريق موظف كريم في وزارة الحج استحصلنا على توصية بالحلول في مدارس المعارف بكل من المدينة المنورة ومكة المكرمة ومنى ، وبوساطة المغفور له الشيخ محمد نصيف صدر اذن سمو الامير فيصل - آنذ - بالاعفاء التام من الرسوم المعهودة . فكان طبيعيا عند وصولنا المدينة ان نتصل بمدير التعليم فيها لتعيين المدرسة المناسبة ، واختار لنا الفيصلية القريبة من باب السلام يومئذ .

لم يخطر في بالي قط انني سأكتب عن هذا الرجل ذات يوم . لذلك لم أركز اهتمامي على ما يجب ان اعرفه عنه . ومع هذا فالشيء الذي لا يبرح ذاكرتي من ظروف ذلك اللقاء هو الادب العالي الذي استقبلنا به ، ثم ذلك المظهر المتميز الذي يخيل لرأيه . اول وهلة

الدليل (الوديع) الذي يأخذ بيده خلال هاتيك الرحلة الممتعة من حياة الامس في ظل الربوع التي هي احب الى كل مؤمن من مراتع طفولته ، ومسارح صباه وشببته .

٣ - اول ما يواجهك من هذا الكتاب بعد الاستفتاح الروحي تلك العبارة الصارخة (ما كرهت شيئا في حياتي كرهني للوداعة في هذا الطفل) ثم تأتي التفاتته الى ولده الذي يريد على التحرر من عدوى هذه الوداعة التي يعتبرها مرضا ، بل آفة طالما اكلت من روح ابيه وجسمه ، فتشعر وانت تطالع هذه الكلمات بالنقمة تغلي في صدره من ذلك الطبع الذي يتمناه كثيرون من الذين حيل بينهم وبين ما يشتهون من هدوء الاعصاب الذي ينعم به المحظوظون من اصحاب الوداعة ، ولعلى اعبر عن كثيرين من قراء هذا الكتاب حين اردد على مسمع ابي اين قولة الحكيم الصيني « لي هتر » (١) لزواره من المعزين والمهنئين في مفارمه ومغانمه (وما ادراك انها سيئة .. تلك الطبيعة التي تخشاها على ولدك) ثم هل لك يا صديقي ان تكشف لنا عن ذات نفسك فتخبرنا : أي ضرب من الناس كنت تؤثر ان تكونه في معزل عن هذه الوداعة ؟. ثم لو قدر لك أن تجرد منها .. اكنت اليوم هذا الاديب الذي يعرفه القراء ..؟ أو كان لك هذا الكتاب الذي نستمتع بصورة ، ونستأنس بذكرياته ؟

لقد رأينا مقابلتك بين عالم وتاجر ومصير الثاني منهما الى النجاح المادي الذي فتح له الطريق ، وفق تعبيرك الى عالم حافل بالسعادة والهناء والخير ، على حين وقف الحظ بالاول عند حدود الكتب والاوراق والمحابر .. وما اليها من الجهاد والعناء والبلاء فرحت تردد مع أبي محسد المتنبى :

ماذا لقيت من الدنيا .. وأعجبه

اني بما انا شاك منه محسود

وكأني بك تحاول ايها نفسك برجحان المال على العلم في ميزان العقل وطبيعي انك لم تفعل ذلك الا

السلوك ، وتشبثا بالقيم الفاضلة التي تشربها من بقايا التراث الخالد الذي تميز به مهبط الوحي ، ثم من البيت النبيل السعيد الذي فتح عينيه عليه بين والديه .

٢ - واراني مشدودا الى خطوط تلك (الذكريات) التي يقول انه كتبها بطلب من جريدة (البلاد) وبملاحقة حادة من قبل صديقين لم يدعاه حتى فرغ منها بعد طويل من الوقت ، وبعد ان أشرفت على الضياع فكادت تنطوي الى غير رجعة .

ان قارئ هذا الكتاب لا بد خارج منه بصورتين يتعذر عليه ان ينسأهما أما احدهما فمخطط دقيق التفاصيل الى حد بعيد لهذه (الدار) التي قرنها الله تبارك اسمه بالايامن منذ انزل في رعيها الاول قوله الخالد : (والذين تبوءوا الدار والايامن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ..) انه مخطط تمازج فيه ألوان التاريخ والجغرافية والمشاعر .. ففيه ملامح الحياة التي عاشها الناس في هذا البلد الحبيب قبل الطفرة الجارفة التي لا تزال تخض وجودهم ، وتطفئ على موازينهم ، فتباعد بين يومهم وامسهم ، وفيه مصور يوشك ان ينسى من آثار الماضي القريب لحيائه وازقته ومسآكنه واسواقه وصداعاته ومنتزهاته وانديته التي شرعت تتوارى خلف الاشكال الجديدة ، التي تبلغ أشدها هذه الايام ، حتى لتطمس على معالم تستعصي على الامحاء من أخيلة الزائرين لهذا الوطن الاثير ، فيوشكون الا يعرفوا مواضعها التي كانوا يعهدون الا على صفحات المؤلفات التي عنيت بتقصي هذه المعالم شبرا فشبرا وذراعا فذراعا كما يتقصى الداله آثار أحبابه .

وقد عرض كل من هذين الجانبين التاريخي والجغرافي ، لا من خلال الواقع وحده ، بل في مزيج من المشاعر المتوهجة التي تحدثك عن مدى تفاعل الكاتب مع كل دقيق وجليل من تلك الآثار الاثيرة ، حتى ليذكره براوية ابن الرومي الذي كان مر معه بمشهد وجداني ، قال لصاحبه ضع هذا في تامورك ..

تلك هي اللوحة الاولى من مضامين الكتاب .. اما ثانية الصورتين فهي التي تتطبع في مخيلة القارئ عن هذا

(١) شخصية لتوفيق الحكيم ..

الروحية التي تعهدت تكوينه العقلي والديني فربطت قلبه بكل مؤثراتها ، حتى هيكلها القديم الذي شد ما أسفة أن تناله يد التطور ، بلة شيوخها الذين يحتلون من ذاكرته المقام الاعلى ، بما عهد عندهم من الاخلاص للعلم والتفاني في رعاية طلبته ، حتى لا يكتفوا بدروسهم المحددة في الفصول ، بل يضيفون اليها اخوات لها يجمعونهم عليها في احضان المسجد المفضل وليس هذا فحسب بل ليعتبرون انفسهم مسؤولين عن حراستهم من اسباب التعثر فهم يراقبون سلوكهم في المسجد ، ليدرّبوهم على التسامي بنشاطهم الفوار الى المستوى اللائق بطالب العلم ، ومن (فتوات) الشر فيلاحقون السفية الذي يتعرض لهم خارج المدرسة حتى ينزلوا به القصاص الذي يحطم خيلاءه ويرد للتلاميذ البراء الآمن الذي يشعروهم بالكرامة فهم اذن بفضل هذه الرعاية جديرون بحب هؤلاء التلاميذ ، وحتى عقوباتهم الجسدية - التي كان حظها منها موفورا - لا يتردد في الحاقها بالمآثر الخيرة لاولئك المشايخ ، ما دام الباعث عليها هو ذلك التصميم على رفع مستوياتهم العقلية والخلقية ، وسوق المتهاونين منهم بالقوة الى مضاعفة العناية بحفظ كتاب الله .

وانت تحاول كذلك ان تتناسى تلك الحقيقة الضخمة التي لا تنفك شاهدة على الدهر ، بأن الهائمين بالمال هم المعذبون ، لانهم ابدا مشغولون عن قلوبهم بجيوبهم ، فما أن يبلغون منه أمنية حتى تجذبهم الاخرى ، فهم كشارب الاجاج يريد ان يطفىء ظمأه فلا يزيد الا تلها . . ولو انت انعمت الفكر بما حولك وما نأى عنك ، لايقنت ان حب المال والركض خلفه والتحايل لاصطياده . هي المنطلق الاكبر لمعظم هذا الشقاء الهائل الذي يتخبط في ظلماته أكذاس البشر ، ولو رجعت الفكر كذلك في موضوع العلم وآثاره ، بعيدا عن ذلك التصور المرتجل لخففت من حنقك على حظك ، ولقطعت جازما بأن كل ما تبقى للبشرية من اسباب الطمأنينة والخير انما هو عائد الى اولئك الذين يحترفون ليضيئوا مسالك الآخرين . ولو كلفهم ذلك معاناة الحرمان واضعافهم ابصارهم لتفذية بصائرهم . ومثلك لا ينسى التوجيه النبوي الحكيم القائل (رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره . .) فحسبك اذن ان تتذكر كل هذا أو بعضه لتقف الى جانب الشاعر الآخر مرددا معه :

(رضينا قسمة الجبار فينا)

وعلى هذا المنوال يمضي ابو ايمن في عرض ذكرياته عن ذلك العهد في اطار من التوهج الروحي الذي يموج بالوفاء والاضواء ، فلا تتمالك أن تشاركه في تقدير أولئك العاملين من بقايا الشيوخ ، الذين اسهموا في الحفاظ على تراث السلف الصالح من اصول التربية والتعليم ، واخلاص العمل في تربية الاجيال .

وكم هي رائعة تلك الصورة الحية التي يرسمها لذلك (الجندي المجهول) الذي عاصر المدرسة منذ انشائها وبقي على الولاء لها ، لم يتغير على الرغم من التغيرات التي تناولت كل شيء . . انه (الحاج موسى) الفراش الذي يقدمه مثالا للمستخدمين الذين يندفعون لاداء واجبهم من داخل ذواتهم ، دونما كلل او ملل ولا اقتصار على أوقات الدوام . .

والاستاذ الربيع عندما يسترسل في الحديث عن ذكريات مدرسته لا يقطع قارئه عن سائر معاهد التعليم الاخرى من المدينة ، وبخاصة تلك الكتابية

٤ - وتنداخل الصورتان : صورة البيئة الحبيبة ، وصورة المحب الوفي ، في نماذج لا يقبل الانفصال ، كعنصري الماء ، لو عزل أي منهما عن الآخر لزال عنه خاصته المائنة .

انه يحدثنا عن طفولته ونشأته ودراسته ، فاذا هي جميعا جزء لا يتجزأ من معالم طيبة الغالية : المسجد المبارك (المحور الذي تدور عليه الحياة في المدينة) .

والاحياء المتعاقبة من حوله الى ما وراء السورالذي يشرف على التلاشي وما جاوز هذه البقاع من شواهد التاريخ الذي ملأ ذكرها مقلدات الشعراء المتيمين ، ومصنفات البلقاء المؤرخين . فأولى مدارسه ذلك البيت الذي من خلاله أطل على الدنيا ، ولا يزال يشده اليه الحنين حتى ليود شراءه - لو استطاع ذلك سبيلا - ثم (مدرسة العلوم الشرعية) التي استعوذت على الكثيرين مشاعره ، اذ كانت البيئة

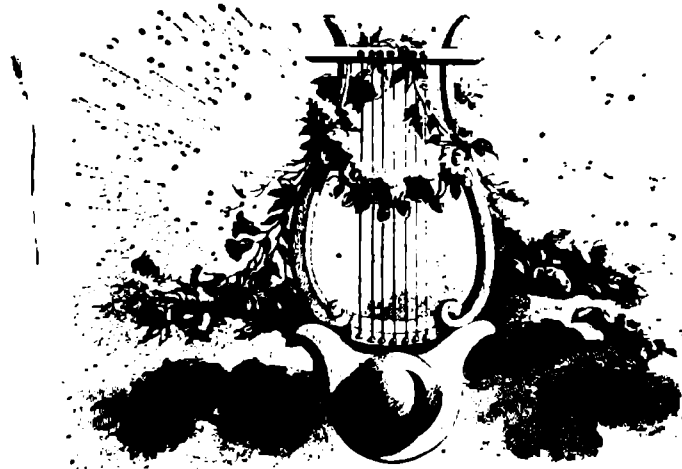
(كم هم طيبون .. أولئك الناس !)

وبهذه الروح المنصفة يعقب على احدى التمثيليات المدرسية وقد حاولت النيل من عمل الكتاتيب ، فجعل يذكر الحضور بفضل معلمها ، ومجهودهم العظيم في تعليم الاطفال وفي تحفيظ كتاب الله ، وفي خدمة لغة القرآن ، حتى في أحلك العصور ، وأشدد الظروف قسوة .

وأنعم به من تقدير ، يوجهه الى أولئك الابطال المغمورين خبير بشؤون التعليم ، مارسه وأشرف على ادارته . وكتب غير قليل في قضاياها طوال العديد من السنين ..

محمد الجنوب

التي يحتفظ لها بأطيب الذكريات ، فهو على كونه لم يحظ بالدراسة قط في أي منها ، لا ينس فضلها وأثرها في النشء المعاصر ، بل أنه ليجزم بأن دورها في خدمة القرآن ولفته دور خالد ، وأن تجاهله ظلم صريح فيه كل العقوق والجحود ونكران الجميل ..)
وبهذا اللون من التقدير الكبير يقص علينا ذلك النبا العجيب عن تلميذ فقئت احدى عينيه نتيجة لضربة باللوح من عريف أحد الكتاب (فاصر والده على الانتقام المؤدي السجن والديه على الاقل . ولكن شيخا فاضلا قد اطفأ ثورته بمجرد تذكيره بحسن نية المدرس الجاني . وما يتوقع من دعائه عليه في ظلام الليل اذا هو قرر المضي في طريق الانتقام .. فما كان من هذا المنكوب الا ان اعلن وهو يبكي ، تنازله عن كريمة ولده لوجه الله .. ولا نتمالك نحن أن نردد مع الاستاذ الربيع تعقيبا على هذه المأثرة الكريمة قوله



انطباعات :

« الشعر الحديث في الحجاز »

كتاب من تأليف الأستاذ عبد الرحيم أبو بكر
* اسماعيل عامود

أو بآخر .. فان تناول اعمال ابنائه تحليلا ونقدا وعرضا يمكن ان يفيد الدارس أو الناقد في تحديدهوية تلك الاعمال بالمقدار المأمول أو الممكن .. في حدود البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ..! ولكن لا بد للمحيط العام بالنسبة للامة العربية ككل من أن يؤثر هو بدوره في أديبنا وفناننا ومفكرنا وهذا ما حدى بي للكتابة حول كتاب « الشعر الحديث في الحجاز » لمؤلفه الأستاذ عبد الرحيم أبو بكر .. وهو كتاب شامل للمرحلة الشعرية في بلاد الحجاز عبر أكثر من ربع قرن من الزمان الأدبي الذي مر على هذا الاقليم الشريف الزاهر .. أرض النبوة المحمدية .. الأرض التي أنزل فيها القرآن الكريم كتاب الله الواحد الغني القدير المبدع - جل جلاله -

والكتابة حول هذا المؤلف القيم « الشعر الحديث في الحجاز » تحتاج الى كثير من الصفحات لايفائسه حقه .. لكنني أمام ضخامة هذا العمل وما صرف مؤلفه من جهود كبيرة له أرى أن المح عن محتوياته قدر المستطاع ..

قسم الكتاب الى اربعة ابواب / منها البيئة الحضارية - التي تضم - الحديث عن الحجاز ومجتمعه من الوجة التركيبية ومراحل الاجناس والجاليات التي اثرت في تكوين طابع المنطقة وتطور

ليس في الواقع المعاش ما يوحي أن الاقليم او المحيط أو الدائرة المناخية تفقد تأثيرها العام خارج البيئة المحلية التي تدور فيها الانتاجات الادبسية أو تنبثق عنها .. بمعنى آخر ان ما يؤثر في مكان معين قد يؤثر في مكان آخر بطبيعة الحال الجغرافية والتاريخية وغير ذلك لان الانسان وتركيباته وهمومه لا يختلف شعوريا بين منطقة وأخرى الا بقدر بسيط وبخاصة اذا كان انتماء هذا الانسان الى امة عريقة وموغلة في القدم كالامة العربية - الاسلامية .. لذا لا تجيز الاحوال المتشابهة في الطبيعة العربية ان تفرز عملا أدبيا انتج في اقليم من اقاليمنا المتواليه عن نظيره في اقليم آخر فالطبيعة البشرية واحدة عندنا وان اختلفت المناخات الجغرافية وتغيرت تضاريس الأرض الا أن روحية المجتمع وجوهره العربي يظل في عمقه مؤثرا وملونا وجامعا للافكار في صيرورة العمل الادبي ما دام التأسيس واحدا ، ومن ثم الهم المحرض واحدا وان اختلفت المستويات الثقافية من عمق وارتفاع وهبوط .. ذلك لان تقويم الاعمال الادبية من خلال المنظور العام ثم تقدير قيمتها وخصوصياتها يأتي من خلال حرارة التجربة ، والتوغل في الهموم الانسانية الى درجة الذوبان فيها .. أو العكس .

هذا ولما كان للاقليم تأثيره المباشر في اعمال الاديب يبدو أو يجب ان يكون واضحا أو مؤشرا خاصا بشكل

طموح الى العليا ولو يهينزل
تباءد حتى ما تنال جوانبه
يزج بنفسي في الملمات قاحما
وليس ببالي فاز ام خاب ذاهبه
فيا ويلتسا مما الاقي على المدى
زمان عصي والفؤاد يحاربه (●)

(●) الابيات لشاعر رائد في الحجاز هو / عبد
الوهاب آثي

ان كتاب - الشعر الحديث في الحجاز - هذا
الذي اكتب حوله .. ادور وادور ينتمي بالفعل الى
مجموعة الكتب الجادة التي نحتاج اليها ، والمؤلف
استطاع ب (٢٤٥) صفحة من القطع القريب من الكبير
ان يعطي المهتمين بالشعر العربي صورة جيدة واضحة
لتطور الشعر الحجازي ومسيرته في موكب الزمن ..
وبخاصة ما قدمه / من بواكير الرواد . اننا نجد
وبوضوح ان الشعراء الحجازيين تأثروا وترادفوا خلف
رواد عصر النهضة في جميع انتاجاتهم الشعرية .. مما
يشير الى ان ثمة اهتمامات مستمرة لدى الشعراء
العرب في جميع اقطارهم تتعلق وبوثائقية مخصصة بعضها
ببعض وهذا ما يؤكد صعوبة فصل عمل شعري جاد
ونهضوي او تطوري في قطر عن غيره في قطر آخر ..
وربما يمكننا ان نعد الشعر في اقليم باسماء شعرائه
لا بكيفيته وابعاده الفنية لانها تكاد تكون عامة .

ان الشعر الحجازي يظل صاحب مكان في مجتمعنا
الادبي وانباء الاسرة الواحدة ليس بالضرورة الطبيعية
- او التكوينية ان يكون افرادها في طول واحد
او وزن واحد او عرض واحد او بشرة واحدة .. بل
قد يختلف الافراد بالشكل لكن الاصل واحد والجوهر
واحد والروح واحدة وكذلك فشعرنا العربي فسي
جميع اطراف البلاد له هم واحد وهو بالتالي يصدر
عن شخص واحد الا وهو - العربي -

- وهكذا كانت جهود اولئك الشعراء المعاصرين في
الحجاز تحاول ان تثبت بنماذجها المختلفة ان نشاطها
الشعري سائر في طريق التطور والاسهام بقوة في حركة
الشعر العربي المعاصر .. الكتاب ص ٢٤٦ -

والكتاب هذا ، كان المؤلف قد قدمه رسالته
للماجستير في جامعة القاهرة - وكانت المناقشة في ١٦
رجب ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥ اغسطس ١٩٧٣ م وهو من
منشورات نادي المدينة المنورة الادبي .

● اسماعيل عامود

الكيان الحجازي وتأثير المفكرين وابعاد هذا التأثير
والحياة العقلية من تعليم وثقافة .

وكذلك فقد عرض المؤلف في الباب الثاني الشعر
العربي الحجازي في العهد العثماني - التركي وعدد
شعرا هذا العهد .. ثم انتقل في الباب الثالث الى
شعر عهد النهضة العربية وتيارات التقليد والمحافظة
وصراعهما من اجل الافضل .. اما في الباب الرابع
فقد خصصه للاتجاهات التجديدية .

ففي كل باب نرى جهدا ونلمس معاناة صادقة
في ابراز الغاية المتوخاة من وضع هذا الكتاب فقد
اراد مؤلفه ان يستقي معلوماته ويأخذ مواضعه من
واقع ما نشر ووزعته الدوريات والمنشورات في حينها
مرة ، وما كتب حول الشعر الحجازي مرات اخرى وفي
فترات متفاوتة اي ان المؤلف اخذ مباشرة من واقع
الحال ، وهذا ما يجعل قارئ الكتاب يقف امام
الموضوع وجها لوجه دون ظلال . ولكن هذا النقل
والاستشهادات التي ضمت الى صفحات الكتاب جاءت
في محلها توثيقا وتأكيذا على واقعية الحركة والنمو
الادبي والنهوض به .. اضافة الى ان اختيار نماذج
حيمة لشعراء كل مرحلة يمكن ان يقارن بمستوى نظيره
في الاقاليم العربية الاخرى وبخاصة في بدايات النهضة -
لكن ابداعه الفني كان مقصرا بحيث لم يكن يستطيع
استيعاب الحركة الوافدة او لم يكن في ميل الى ان
يتخطى حدود اقليمه .. لكن تضمين هذا الكتاب لبعض
النماذج الشعرية منذ المرحلة الاولى لهفتات النهضة
يمكن الاعتماد عليها في وضع تصور حقيقي للشعر
الحجازي .. لكن دون ان ننسى تأثيره بالبيئة وبالتالي
تأثر الشعراء بالمحيط العربي الممتد من الاطلنطي الى
خليج العرب .. كذلك فقد عانى الشعر الحجازي من
الفقر في غذائه وفي جسده وشخصيته بسبب التخلف
الذي كانت قد فرضته « العثملة » الجاحدة بالحضارة
المعدية للعسكرية في حين كانت الشعوب الاوروبية
تتحضر .. وتنشئ صناعاتها التي غزت العالم وملأته
بالادوات في سبيل راحة الانسان وهنائه .

ان من يكتب مثل هذا الشعر في ابان مرحلته يدل
بشكل او باخر على شاعرية عالية لا يمكن انكارها
بل يجب التأمل بها لاستخلاص ما فيها من نبض :

دعمني دواعي البين ما اسطعت كبحها
اجبت وقلبي روعته رغائبه

في ظلال السماء

عبد القادر الحصري

الجانب وفي صفحة امة ممزقة تتداعى عليها الامم وما
بينهما ينساب روح الشاعر ينبوع لوعة وحب في وهاد
محترقة الجنبات .. ففي صفحة :

بنينا صروح الصلا .. والفخار
لكل اخ .. في جميع الديار
وسرنا معا في دروب النهار
بأكرم صوت .. واسمى شعار
براياتنا .. يستعز السلام ..

وفي صفحة :

فاخفض الراس .. في ظل الشموخ اسي
والنار يسري لظاهها في شراييني
لحاضر تافه .. نجيا به .. مزقا
وقد هزمتنا .. على كل الميادين

وحين يختزل الشاعر الصفحة الثانية لمرارتها .
(ربما) فانه يترك منها كلمة تثير حولها ما تثير من
غصص الواقع كما فعل في ختام قصيدة « في بدر »
حين يقول :

« في ظلال السماء » مجموعة شعرية انيقة تقع
في مائة واربع واربعين صفحة من القطع الصغير
- منشورات نادي المدينة المنورة الادبي عام ١٣٩٧ هـ
- ١٩٧٧ م للشاعر محمد هاشم رشيد ، وهي المجموعة
الشعرية الثالثة بعد « وراء السراب » و « على
دروب الشمس » .

في هذه المجموعة يلتقي الحس النقي الناصع
بأصالة اللغة العربية وطاقاتها الكامنة على أرضية
تاريخية وعقيدية واضحة ومحددة الإبعاد فيتفتح عمل
شعري متميز بشكله ومضمونه .

ففي ظلال السماء يرسل الشاعر ابتهالاته المعجمة
بالخشوع والصفاء عاطفة حب صادقة .. وفي ظلال
السماء يجوب بنا الشاعر عوالم شعره الرائعة فاذا
نحن « أمام البيت » وعلى « جبل النور » وفي طريق
« النبع المقدس » ترنيمه الالهي في « صلاة » مشرقة او
« تسبيحة » او « لحظة تجل » خاصة ..

وفي ظلال السماء يضعنا الشاعر محمد هاشم رشيد
أمام التاريخ العربي الاسلامي وأمام انفسنا وجهها
لوجه فهو ينقلنا من اصداء موقعة بدر وأحد السى
واقعنا الراهن في حذاء مجروح فيه كل الاسى والرجاء .
فنحن في صفحة من الديوان امة عزيزة بالله مرهوبة

أمشي مع الوجد
وحددي

* * *

أمشي وفي قلبي
دنيا بلا أيام
والقمر في دربي
مثلي بلا أحلام
ودخلت في بستان
فتان
في ضفة الوادي
ناد

ويقول في قصيدته « في ظلال السماء » متنقلا
من البحر المجتث الى البحر البسيط

بشراك يا قلب فاصدع
فاليوم يوم اللقاء
* * *

عجبت للحب كم عشنا على ظمأ
نهفو الى رشفة من نبعه الأزلي

حقا .. ان الشاعر محمد هاشم رشيد كما قال
عنه الاستاذ الكبير محمد المجذوب « انه شاعر من
رأسه الى أخمص قدمه » .

وعلى الرغم من الدراسات الاكاديمية التي
تصدت لدراسة هذا الشاعر ك « التجديد الموسيقي
في شعر محمد هاشم رشيد » للاستاذ عبد الرحيم
أبو بكر و « الخيال في شعر محمد هاشم رشيد »
للاستاذ محمد عثمان صالح فان شاعرنا لا يزال مادة
خصبة يجب تناولها بالتحليل والسبر فهو بحق من
اهم الشعراء المجددين في المدرسة الكلاسيكية الحديثة
في الوقت الحاضر .

● عبد القادر حسني

دنيا من الامجاد نجس
على رباهما نلتقي
لنعيش في الفاهم المضيئة
في دروب المشرق
فتطلعي مثلي الى
وادي الفخار .. وأترقي

هنا الصفحة الثانية مختزلة بالفعل « أترقي » .
أترقي خجلا .. او أترقي حزنا .. او أترقي
تفكيرا .. أليست اطراقة كتلك التي اطرقها عمر أبو
ريشة أمام الاندلسية ؟

وفي ظلال السماء يضعنا الشاعر في جواء قدسية
وفي مناظر كونية تتعشقها النفس العربية .. يضعنا
أمام نفحات الايمان وفي عالم من النخيل والشمس
المشرقة والرمال الطاهرة .

أجل ! الانسان العربي يحب بفطرته الصحراء
والنخيل والشمس المشرقة .. هذا قبل ان تتوازعه
طرق الغربية عن نفسه .. الطرق التي تؤدي به الى
أقاليم ذات مناخات موبوءة .. أقاليم ضبابية مستنقعية
تسلبه فطرته ، وتسلبه ذاكرته فيصبح من أبناء
المناخات والطقوس فتفسد أحاسيسه ويتنكر للصحراء
وللنخيل وللشمس المحرقة .

* * *

أما الشكل الذي سكب الشاعر تجربته الشعرية
فيه فهو النهج الذي اتبعته المدرسة الكلاسيكية الحديثة
الذي يتميز بتعدد القوافي في القصيدة .. وبالانتقال
من بحر الى آخر .. وبإدخال إبداعات جديدة الى
البيت الشعري في طريقة مشابهة لما اختطه الاندلسيون
في اشعارهم وموشحاتهم .. يوضع هذا النهج الذي
اتبعه الشاعر محمد هاشم رشيد هذان المقطعان
المتدفقان جمالا وإحياء .. يقول في قصيدة
« موطني الأخضر » :

وحددي أنا وحددي
وحددي

عودة الغريب

شعر: محمد هاشم رشيد

ودعيه يعقو .. في رؤى ماضيه
ويعانق الحصباء في واديه
والحب .. بين رفاقه .. وبنيه
والنار تلتفح كل عرق فيه
ولهى وذوب على دروب التيه
كادت غواشي الليل ان تطويه
فالحب يشعل ضوءه .. وبقيه
وترقرق اللحن الحنون .. بفيه
وكهوف صوته .. وما تخفيه
حري .. يكاد شواظها يرديه
من قبل .. يبحث عن أخ وشبيه
وتقوده .. للدرب .. أو تشيه
يروى .. ولكن لم تعد ترويه
ما بين معشره .. وبين ذويه
بسنى وراء الافق يستهويه
يرنو .. لبارقة .. ويستجديه
والوهم يبعده .. ويستدنيه
تدعوه في شوق وتسترضيه
فعلى م يجفو (المنحسى) شاديه
قلبا .. فكل الارض لا تؤويه
لحقيقة .. مجهولة .. تسييه
شقت دروب الفجر .. عبر التيه
محمد هاشم رشيد

عاد الغريب اليك فاعتنقيه
ويمد كفيه .. فيحتضن (النقا)
وينام ملء الجفن .. يغمره الشذا
عاد الغريب الى ربوعك ظامئا
لم يبق منه الشوق غير ذبالة
عصفت بها هوج الرياح .. وومضها
فدعيه ينعم بالسلام .. وبالرضا
حتى اذا هدأت عواصف روحه
فدعيه ينضو الستر .. عن خليجاته
ويجسد الاطياف .. في ترنيمه
عاد الغريب الى الديار كما مضى
الغربة الكبرى .. تغلف قلبه
والكأس في كفيه مترعة بما
لله غربته وغربة روحه
القى العصا .. وعيونه مشدودة
تتطلعان الى شعاع مبهم
ويضل في الابعاد .. ابعاد الرؤى
وعلى مدى كفيه .. تزدحم المتى
وتقول : حسبك غربة .. اني هنا
والغربة الكبرى .. اذا ماخامت
وجميع ألوان الجبال .. مظاهر
باركتها .. باركت غربتك التي

قيس من التاريخ

شعر: عبد الحميد الربيع

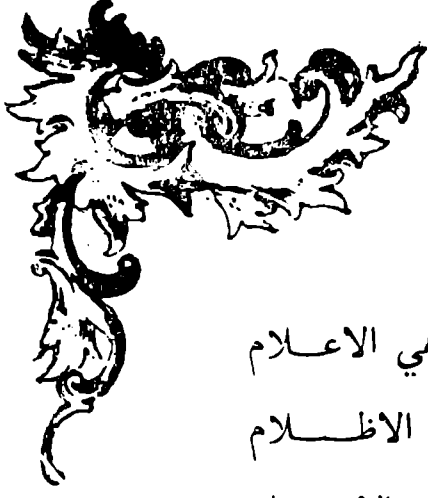
« من نضات التاريخ في بدر دعوة للعرب

لينتزعوا نور مجدهم من ظلام العدوان » .

يهدي الى الدنيا سنا الالهام
بين العروبة وقدة الاقدام
حتى تضجر عزة الاسلام
لقت قلوب الدهر بالاغلام
زخارة بكفاحنا المترامي
تمحو ظلام الدجل والاوهام
عن شرقنا المتيقظ المقدم
للهو والشهوات والاحلام
أخذ السنا من فجره البام
للكون تغمره بكل سلام
والمجد يسطع في شبا الاقلام
يشدو بعزتهما فم الايام
تنفى البطولة سبة الاحجام

قيس من التاريخ شع أمامي
عبر السنين مطهرا حتى بدا
فبدت تعبيء للحياة يقينها
ومشت تجمع شملها في قوة
فاذا بأفاق الوجود مسابح
واذا بلاد الشرق تغدو شعلة
وتزيل من وهم الوجود مزاعما
ما كان هذا الشرق يوما مسرحا
بل كان للدهر المروع أمنه
كان البناء ساحة وهداية
فاذا لواء الحق ينشر صفوه
واذا الارادة قوة وعقيدة
ما كان للبانين أن يتخلفوا





من يوم بدر زاهي الاعلام
يبدو ضياء الفجر في الاظلام
في الارض بين الحق والاصنام
والهدي يقتل حقدما بوئام
من شرعة دخلت الى الافهام
لضراوة التقتيل والاجرام
يرمي الحنيف بظلمه الهدام
عصفت بليل الشرك في احكام
يفنى الظلام مع الضياء السامي

هذا ضياء شع في تاريخنا
يهدي لنا ألق البطولة مثلما
حيث الضياء يشب أقوى ثورة
فالبغي يوقظ في الخواطر حقدما
لن يقبل البغي العتيد وداعة
لغة السلام مع البغاة تقودهم
فعدوا كبركان تفجر باللظى
لكن أضواء الحنيف بزحفها
هيئات أن يبقى الظلام مع السنا

● ●
بالحق يعلو في أعز مقام
في الخصب ينسو في قلوب كرام

●
فلقد غدا ركب الحضارة ناجيا
والحق كالزرع الكريم مكانه

● ● ●
في كل روح بالهداية نام
ربطت بيهجتها نهى الاقوام
يهفو لها من للحقيقة ظامي
وجفا سناها السادر المتعامي

●
وبدا محمد بيتيه بروحه
أرسى بناء العدل بين أخوة
وبدت تشع من المدينة هالة
جذبت لها الناجين من ليل الاسى



لكنها وهي الخلاص من الدجى
ما كان من حمل الدواء لقومه
مرض العقول أشد فتكا بالورى
فاذا هو استعصى فليس لطبه

لن تترك السارين رهن ظلام
أن يسلم الحمقى الى الاسقام
فهو الوفاء يشر كل خصام
عند السلامة غير بشر الهام

تلك الخواطر قد بدت في شرب
يهدي أبو سفيان وافر ربحها
لا بد من أمر يحول ما لها
ولقد تجمعت المشورة في النهى
أخذت قريش مال من قد هاجروا
وتقابل الجيشان في وهج الوغى
لكن ربك وهو حامى دينه
فتبدد الشرك العتي وقد غدت
وغدت تدوي في الوجود حقيقة
هذي الحقيقة اني أشهدو بها
حتى نرى علم الهداية ساطعا

والعير تقبل من ربوع الشام
لشباب مكة في حمى الازلام
نحو المدينة تحت كل جسام
بالعزم يسطع في خطا الاقدام
لم لا نرد المال في ارغام؟
والشرك يأخذ بالقوى بزمام
قد كان في جيش النبي الرامي
أشلاؤه في اليد بعض حطام
البعي يفتنى في سنا الاسلام
للعرب توقظهم من الاحلام
في الكون يحدوه لكل سلام

عبد الحميد الربيع

أنا في طيبة

شعر: محمد العبد المظفر اوي

وأمشي على رؤوس الليالي
بشموخ في موكب الآمال
ويدي تستريح دنيا المحال
والبذور الوضاء حذو شمالي
عجبا من مهابتي وجلالي
وطموحي وحنكتي في المقال
بتراث الرجال اثر الرجال
ويغني الرسول للاجيال
في حمى طيبة لحون الجمال
جاء مستلهما دروب المعالي
لم يزل شأوها بعيد المنال
وعن روعة العصور الخوالي
وتمر الايام وهي حوال
تتأبى على صروف الليالي

أنا في طيبة أتيه على الدهر
حاملا مشعل الفخار .. أغني
هامتي في العلى تباهي الثريا
عن يميني الشسوس تنضي نشاوي
وهرقل يسير من خلف كسرى
يسألان الاعراب عن سر فخري
فترد الايام ! هذا فخور
انه شاعر يمجّد طبه
لا تلوماه ان تباهي وغنى
انما الشعر يستطاب اذا ما
يا طيوب الامجاد تعبق ذكرى
ايه ما أجمل الحديث عن الماضي
تتوالى الاحداث وهي عذارى
قمم ترفض الفناء وساح

أنا في طيبة وزهوي مزيج
أتملى « الالهام » تفهق بالاوس
ويناجي الاحلام عبر رحاب
فكأنني من فرط زهوي مقيم
وكأنني بالخزرج الصيد هبوا
فهي آجامهم نمتهم ، فكأنوا
مرغت أنف تبغ ويهوا
فعلها من عزمهم لحات
تأسر القلب « تستيه » فواها
يا جمال الابطال تقترح الساح
والقنا تقرع القنا ، فصريع
والمواضي نواهل من جراح
جيدا الجرح ان تعطر بالعز
خير درب الى الخلود ، وقربى

من طسوح ، ومحمل للاماني
وقلبي يضج بالعنقوان
طوقتها بسرها « اللابتان »
في بني « ججبا » على « الضحيان »
من ذرى « فارع » ومن « زيدان »
قدرا مصلتا على الاذعان
وأذلت جيالة الفسانسي
ما وعى مثلها سجل الزمان
لقواد موله بالمغاني
وتطوي الاقران بالاقران
ووجيع ، وطالب للامان
تأثرات على مسوح الهوان
وألوى بأضلع الطغيان
في الكفاح المضمخ الاردان



أنا في طيبة وقلبي شوق
والروابي : متيم ، ومشوق
وهتاف الترحيب يعلو صده
والسرى يملأ الطريق شموعا
طلع المصطفى ، فطيبة عرس
وبنات النجار يغزلن لحنا
من عبر الازهار .. من فتنة الفجر
من قلوب هفت للقياس حبيب
رددته الحرات وهي تشاوي
وتمطى « العقيق » يسأل « سلعا »
ما الذي حل في « قباء » ؟ وماذا
انه أحمد يحل رباها
يا بني « قيلة » أنيخوا المطايا
وأطلوا على الدنى زمرات

وحنين لطلعة المختار
والنخيل الرشيح ذوب انتظار
لعنان السماء في استبشار
ويسوق الاسعاد للانصار
وغناء ، ومحفل للفخار
عقريا مدله الاوتار
من بهجة النجوم السواري
ملا الارض من كلام الباري
باللقاء الميمون .. في الاسحار
عن صدى اللحن في غناء القماري
شع منها على الربى والحرار
فتقيض الدروب بالسمار
انه يومكم على الاعصار
تنقذ الكون من عذاب النار

محمد العيد الخطراوي

تحيته إلى الجزائر

شعر: عبد العزيز الربيع

القصيدة المعصاة التي القاها الاستاذ

الكبير عبد العزيز الربيع في حفل الجزائر

المجد للدنيا في لثائر
وشرى المعالي والمفاخر
دع كل كافرة وكافر
بالله لا يخشى المخاطر
ذل الاراقم والاصاغر
حيث يا بانسي المآثر
ساة بلاشيه أو مناظر
على الاوائل والاواخر
لدة كأقمار زواهر
حظت على رغم المجازر
حيك خالقك المناصر
س بجنة فيها البشائر
ت لواء دينك بالبواتر
البطولة والمساخر
وكيف يشمخ من يفامر
يرد عادية الاعاصر
فع أهله نحو المفاخر

حييت يا شعب الجزائر
باع الحياة رخيصة
وعدا كنور الحق يص
يشي بعزيمة مؤمن
ليحرر الاوطان من
حيث يا شعب الجزائر
حققت نصرا في الحي
وبنيت أمجادا تعجز
سبع من الاعوام خا
حفلت بكل عزيمة
حيث يا شعب الجزائر
حيك من يسري النفو
حيك يا من قد رفع
وسخرت بالاقزام أقزام
علتهم معنى الفدا
ووقت كالجيل الأشم
وسموت والاسلام يد

لا يرتضي للمسلمين الذل
العزة الكبرى لدين الله
يا خوة الاسلام تر
كرتمونا بالكفاح المر
ورفعتوا رأس العروبة
وكتبتوا بدمائكم
ستقل تهدينا الطرب
يرعاكم الرحمن
جئنا لنهتف بالقلوب
ونصوغ ألحان التها
بالشر بالشعر المحب
عجزت جميع وسائل التعبير
مهلا رفاقي نحن في
أم نصن في صحو الحقيقة
بالعزة الكبرى بمجد ال
بالمعجزات يصوغها
أتري رفاقي زال ليل
وتكشفت شمس الحقيق
وغدت بلاد العرب والاسلا
قولوا رفاقي ذاك حق

ويح الحر من قاس وقاهر
ينصر من يؤزر
بطنابكم أقوى الاواصر
في آت وحاضر
عالينا رغم العواثر
صفحات المجد نواصر
ق كالشموس والجواهر
ناصركم وناصر من يناصر
ب وبالنقبوس وبالحناجر
ني بالمعازف والمزاهر
بالصائف بالمنابر
عن وصف للشاعر
حلم من الاحلام زاهر
ة هاتفين مع الجزائر
عرب يصرخ وهو زائر
شعب الاماجد والاكابر
الظلم عن هذي الدساكر
ة وانجلى تلك البصائر
م مالكة المصائر
ما ترى تلك البوادر

انظر الى الابطال قد
حطوا رؤوس البغي أح
طردوا الفرنسيين أع
ساقوهموا سوق النع
لم تغنهم أحلافهم
لم تغنهم تلك المدا
وجميع أسلحة الفنا
هذا هو المجد العظيم
بالروح بالآلام بينه
ايه فلسطين الشهيدة
فتحت جزائرها الط
فلتسليكه ولا تنسي
هذا آوان السعي والت
انا احتفلنا اليوم بالابط
لترى سنحتفل الغداة
في القدس في مسرى النبي
قاموا بتحطيم اليه
قد دنسوا أرض القدا
وتعود أرض القدس
ايه فلسطين الحبيبة

دخلوا الجزائر كالقساور
يو ما أميت من الضمائر
داء الاسلام الى المقابر
ساج اذلة حيرى أصاغر
ذات الموارد والمصادر
فع والبوارج والبواخر
تسير أو تهوى كطائر
يشيده الشعب المصابر
به بسيف الحق باتر
آن ان تثب الكواسر
ريق بعزم ابطال مغاور
فالعرب كلهموا مؤازر
اريخ يشهد والمقادر
سال في أرض الجزائر
وقد طردنا كل غادر
بكل تائرة وثائرة
ود وكل فجرة وفاجر
سة بالصغائر والكبائر
س للاسلام رائعة المظاهر
آن أن تثب الكواسر

عبد العزيز الربيع

اسمها...؟؟؟

شعر: عبدالسلام هاشم حافظ

يطوف بكوني صباح مساء
عجبت له مستبداً خنونا
يجلجل في مسعبي بالنداء
يهوم قربي بأجلى ضياء

★ ★ ★

كروح الملاك يسير بدربي
كسر يضم المخالب حولي
ويلمس فيّ الشعور ويصبي
ويعزّلني عن مراحي وصحي

★ ★ ★

إذا ما سلوت أتاني صداها
وكنّا افترقنا بغير وداع
يذكرنيها ويذكري هواها
وحتى مجرد وهم نراها

★ ★ ★

فما لاسها كلما ذاع أنحو
وفي كل ساعاتنا يحتويننا
نفكري الى الامس ، بيدي وأمحو؟!
صداه المرن : اشعال وجرح

★ ★ ★

فما مريوم ولا جاء عهد
ويقفز منها دليل الحياة
بغير هوى ذكريات يجسد
بفاطم .. والقلب يشكو ويشدو

★ ★ ★

ففي كل حين أفاجأ منها
ويسرح ذهني لامسي البعيد
من القوم صوت ينادي عليها
لعهد هو العمر حن اليها

★ ★ ★

وفي كل همس أحس شجاها
فليس يتم حديث سواها

★ ★ ★
يجول بكل حديث رتيب
هو المشعل المستضيء الخصب؟

★ ★ ★
وفي كل حي يسمون فطما
بكل مكان يقولون : فطما

★ ★ ★
مرضتي والطبيبة كانت
كأن اسمها فاطمي يوم جاءت

★ ★ ★
- بتذكارها - عاش قلبي لها
وقد شاب شعري على دربها

★ ★ ★
لها في الخيال يشب بجنبي
فاني بها أستمد وحسي

★ ★ ★
سوى اسمها أرجو أرجو نداه
ولوعات شوق ، ووهي سقاه

أجل يا اسمها العذب أرهقت قلبي

عبد السلام هاشم حافظ

وفي كل صوت يدوي نداها
ففي اسمها الجاذبيات تزهو

★ ★ ★
عجبت لهذا المثال العجيب
ففي اسمها السحر أم سر حبي

★ ★ ★
هنا وهناك ينادون فطما
قربيات منا وجاراتنا

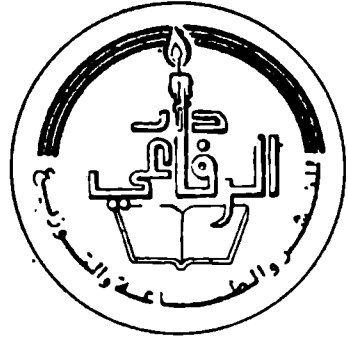
★ ★ ★
مريتي في الطفولة دالت
أرى كلهن فواطم حتى

★ ★ ★
أجل قد فطمت ، على حبها
أسحر تسلكني يا صحابي

★ ★ ★
دنوت من الأربعين وحبني
إذا ما تغزلت في غيرها

★ ★ ★
وان لم يكن لي منها سواه :
ولم يسبق لي غير همسي به

دار الرفاعي



تقدم لكم

سلسلة الشعرية

مكتبة الدراسات

سلسلة
المكتبة الصغيرة

الصالح
سلسلة
دينية

الدار تقوم بكثير من النشاطات في مجال التأليف والنشر

للنشر
والطباعة
والتوزيع

دار الرفاعي

الرياض ص.ب. : ١٥٩٠
ت. : ٢٧٧٧٢٦٩

قراءة لقصائد العدد الخاص

بقلم : عبد الله احمد ابوراشد

... واخيرا صدر العدد الاول لهذا العام - ١٩٨١ - من مجلة الثقافة الشهرية - كانون - شباط - والذي يحوي على عدد خاص بالتنتاج الادبي الحديث في مدينة حلب ، ويضم ايضا ذاخرا بالمطيات ، وصنوافا ادبية متنوعة ، والتي تساهم بشكل ما او بآخر في خدمة الادب والثقافة في القطر العربي السوري ، وتكون رافدا للمطاء الدفوق ، فكانت القصة - القصيدة - الدراسة - الموضوعات الكثيرة التي تمثل بمجملها ذخرا للادب والثقافة ، وساتفي بقراءة قصائد ذلك العدد فقط ، والبالغ عددها تسعة عشر قصيدة لاسماء ادبية متعددة ، وهنا لا بد لي من التنويه بان جملة القصائد المنشورة تنخرط في اتجاهين ومنهجين ادبيين ، الاول منها تحت اطار الشعر التقليدي القديم ، بينما الثاني يقع ضمن اطار المذاهب الادبية الحديثة للشعر - الشعر الحر - ولا بد من دراسة كل نوع على حدة، وذلك اسلم للفقير للشعر وللادب.

١ - قصائد الازوان التقليدية للشعر القديم

يبلغ عددها ثمان قصائد وهي حلب - عبد الله يوركي حلاق ، فرح - عمر ابو قوس ، ابيات منسية علي الزبيق ، اللقاء - د . محمد انور الزعيم ، هي الدنيا - م . هلال فخرو ، كرسي الاعتراف - فوزي الرفاعي . فاتنة - لاتتني - محمد ظريف صباغ ، رحلة الي بحيرة العطر ممدوح مولود .

وسأتناول دراستها من ثلاثة جوانب :

١ - الموضوع .

ب - الهيكل والاسلوب .

ج - الوزن والعروض .

أ - الموضوع :

من يتصفح القصائد ويتمعن في مضامينها سيجد بينها قواسم مشتركة ومتشابهة الى حد ما ، ولكن

اسلوب صياغتها تختلف بين شاعر وآخر ، وهذه القواسم تبرز بوضوح في سياق القصائد ، فهي في اغلبها تنضوي تحت المنهج والمدرسة الاتباعية في الشعر فنجد مواضعها تزخر بذلك فمحاكات الطبيعة والتذكر والذكريات ، والتأمل والوجدانيات تكون السمة الغالبة في مواضع القصائد ، وتأتي نتيجة معاناة خاصة وتجارب ذاتية لهذا الشاعر او ذلك فاعلمها ان لم اقل كلها تغص بالذاتية وتلبس رداؤها ، وبعضها تعالج مواضع انسانية عامة عابرة ، واستعراض بعض النماذج يؤكد ذلك ، ففي قصيدة (حلب -) التي تأخذ من حلب مرتكزا وموضوعا لوصف انطباعات ناظمها الذي يتحدث عن مآثرها بقوله:

حلب مقر النابفين يشع في الدنيا سناها

رقت شمائل اهلها فسرت نسима في رباها

بينما يتخذ (عمر ابو قوس فرع) من الفرح والمحبة والاخاء مادة لعرض فكرته بقوله :

ولا عدااء ولا حقداء ولا حندا

ولا يهودا ولا تركا ولا عربا

الا صفاء وذوبا في الوجود كما

يعود للكأس ما قد اطلعت حبا

ويكون التغني بالايام السالفة واسترجاع الذكريات مادة جيدة لطرح الموضوع لدى (علي الزبيق - ابيات منسية) ومن طيف الحبيبة اسلوب كقوله :

اشرب من آهلك اغنية

تنضح دربا محمرا في المدى

اغوص في عريك ، في قبلة

تحمل لي فجر بلادي غدا

ب - الهيكل والاسلوب :

لقد أحسن الشعراء كافة في معالجة مواضيعهم وافكار قصائدهم ، ولمسنا من خلال استعراضنا لها مقدرتهم ، وتمكنهم من امتلاك الاصاله والادوات الفنية للشعر ، ونلمس هذا واصحا في عموم القصائد ، ففي قصيدة (حاب) نرى براعة الشاعر في الدخول في فحوى القصيدة وطريقة سرد افكاره المتسلسلة والفاظه الواضحة التي سارت الى غايتها برتابة وكانت غنية بالصور والمرثيات كقوله

جثم الجلال على رباها والتبر لالا في ثراها

والحسن صافح اهلها وبثوبه الزاهي كساها

والحال ذاتها نجده في قصيدة (فرح) التي تدفقت عباراتها رقة وعضوبة :

يتابني فرح فيغمرني

حينما فحيننا ولا ادري له سببا

اكاد من خفة فيه ومن مرح

اطير في الجو حتى ابلغ الشهبا

وتكون الالفاظ قوية متماسكة مترابطة تسير الى غايتها للوصول للحقيقة في قصيدة (ابيات منسية) وتكون نهايتها :

عرفتك ... من خرف انت ، من

زخارف ، من مخمل عاهر

وتزخر قصيدة (اللقاء) بالمعاني والتمنيات وبالايام الماضية ، واحسن ناظمها في طرح معاناته ليضع في نهايتها حدا لتساؤلاته الكثيرة بقوله : ليت شعري ... وانا اليوم مع الشوق اقاويه ضراما اترى كان تلاقينا مناما ...

وتنفرد قصيدة (هي الدنيا) بطرح مضامين فلسفية وتأملية ، وكانت رمزيتها واضحة غير مبهمه ، متسلسلة التراكيب والالفاظ لتكون البداية مكررة ذاتها في نهاية القصيدة كقوله :

هي الدنيا واحياها من الاصبح للمسي

ويقاسم الشاعر (د . محمد انور الزعيم) سابقه في قصيدته اللقاء الذكرى والتذكر ، وتشكل توارد المرثيات والذكريات مادة لديه للمعالجة كقوله والتقينا ... والتقت كف بكف ... وتبادلنا السلاما وافترقنا ... وانا اسبح في نشوة روجي مستهما

بينما تتميز (هي الدنيا - م . هلال فخرو) بموضوعها الفلسفي عن سابقتها ، فيكون التأمل والاستفراق مسيطرا على مادة القصيدة كقوله :

هي الدنيا واحياها من الاصبح للمسي

تسيل اظفاري دمعها لطفل لا يرى الشمس

ويطالعنا الشاعر (فوزي الرفاعي - كرسى الاعتراف) على قضية خاصة جدا ، يخاطب بها زوجته مذكرا اياها مدليا باعترافاته كقوله :

القيت بين يديك كل سهامي

والى هواك قد انتهت احلامي

والآن هاك يدي تمد على الوفا

في الحب والاخلاص ايامي

بينما يقدم (محمد ظريف صباغ) بطاقتين جميلين - فائنة - لا تنتمي - اللتين اتخذتا من التغني بالحبيب مادة لطرح الموضوع كقوله في الاولى :

اسأل النجم عنك ما لاح نجم

ويهمم الفتون والاسماء

والثانية يقول فيها :

لا تنتمي زهر البنفسج ضل لا يدري مزاره

وتأخذ قصيدة (رحلة الى بحيرة العطر - ممدوح مولود) من الجمال والتغني به مادة لمعالجة فكرتها كقوله في مطلعها :

قد اينعت كرمة الرمان والامتلات

جنى شهيا وطاب الكأس والوتر

حان القطاف ، وما اشهى الكروم اذا

ما راح منها رحيق الخمر ينهمر

٥ - الوزن والعروض :

لقد اجتمعت القصائد على وحدة القوافي لايبات القصائد كل على حدة . واخفق بعض الشعراء في اختيار الاوزان النقية من الخبن والزحاف ، بينما نجح بعضهم فيها ، وتقاسمت قصيدتا (فرح - رحلة الى بحيرة العطر) العروض فجاءت على وزن البحر البسيط ، بينما اختلف في بقية القصائد فكانت قصائد (حلب - ابيات منسية - اللقاء) مليئة بالخبن والزحاف ، وأتت قصيدة (هي الدنيا) على وزن بحر الهزج . وقصيدة (كرسي الاعتراف) على وزن بحر الرجز ، وقصيدة (فاتنة) على وزن بحر الخفيف ، و (لا تنتمي) على وزن بحر مجزوء الكامل لتكون هذه الاوزان جرسا وايقاعا موسيقيا جميلا لدى سامعها ولتكمل بناء القصيدة .

وتخاطب قصيدة (كرسي الاعتراف) كما سبق وذكرت ، زوجة ناظمها وتحدثنا عن تجربة ذاتية ، واستطاع الشاعر بحسه المرهف ان يطرح اعترافاته تباعا في جمل وتراكيب بسيطة وتلبس من ثوب الماضي والتذكر ردائها ، وتزخر بالحقيقة والاعتراف وتكون نهايتها :

هذا فؤادي آب بعد تشرد
أسلمته لكذ ، فامسكي بزمامي
ودعي فؤادك مطمئنا هائلا
وعلى متين من وثوقك نامي

وتحدثنا قصيدتا (فاتنة - لا تنتمي) عن الحب والغزل بحسب رؤية ناظمها ، ففي الاولى يتحدث عن مفاتن وجمال الحبيبة ، وكانت مليئة بالاحاسيس والعدوبة ، انسيابية غنية بالركة ، سهلة واضحة المضامين يقول في مطلعها

رقص القلب للحبيب وغنى
فاذا الكون نسمة عذراء
تاه عقل الجمال حين تهادت
وتغنت من سكرها الاحشاء

بينما كانت الثانية توصية سريعة اراد بها الايجاز للوصول الى مبتغاه بسرعة ، دون ابطاء خوفا منه عليها ، ويقول فيها :

نجواي ضاعت هل يرا
قالوا بروضك ينتشي
م لها رجوع واستداره
حب، فهل تغني الاشارة

وتنهي قصيدة (رحلة الى بحيرة العطر) هذا القسم بغزلية متميزة ، فيها بعض الجنوح والمجون في طريقة معالجة موضوعها وافكارها ، فكانت مفعمة بالصور والتشابه ، مليئة بالتغني بالجسد وجماله ، وبالوصف الدقيق لمفاته وروعة تكوينه ، فكانت سمفونية غزلية متميزة ، سارت الى فكرتها بقوة ووضوح ومما جاء فيها :

طاب القطاف ، وما أشهى الكروم اذا
ما راحت الخمر كالشلال تنهمر
أشهى العناقيد القى اليوم يانعة
كانها الموسم الموعود تنتظر

٢ - قصائد الشعر الحديث (الحر - التفهيلة) :

يحتاج المرء ايا كان لدى دراسته وقراءته لقصائد الشعر الحديث لاكثر من وقفة تأمل وتفكير وتدقيق وتمحيص في اختيار المعايير والضوابط الموضوعية اللازمة لقراءة هذه القصيدة الحديثة أو تلك ، والعملية النقدية فيها تحتاج لعناء أكبر مما هو عليه في دراسة القصائد التقليدية القديمة ، لان الضوابط والمقاييس واضحة فيه بينما في الشعر الحديث ما زالت في طور التشكل والبدائية ، وما زالت العملية النقدية فيه تعتمد على المحاولات الفردية والمزاجية حينا ، وعلى معايير مستقاة من الآداب الغربية والدراسات النقدية الوافدة حينا آخر ، ففي وقتنا الحالي ليس هناك مناهج ومدارس نقدية محلية واضحة في العالم العربي لتقوم هذا الادب أو ذاك ، وانما هناك كما سبق وأشرت هناك محاولات .

اذن تحت هذا الاطار والمنطلق سأتناول قراءة بقية قصائد العدد ، والاعتماد على دراستها من حيث المضمون وأسلوب المعالجة في بنية القصيدة هذه أو تلك والعمل على ابراز المفارقات والتوافق وبواطن القوة والضعف ، والقصائد هي (الولادة - انورعدي ، برج ايقل - نهاد رضا ، الحب يلد الاطفال - مصطفى النجار ، الغربة معجزة الشعراء - احمد دوغان ، الفارس - محمد مضر سخيطة ، خيامنا - محمد سعيد فخرو ، حوارية الريح والعشب - محمد

- أ - برج ايغل .. يا له من عمل رائع
ب - اوه .. انه مجرد حديد خردة .

ب - قصائد المستوى الثاني :

تمثل قصائد (الحب يلد الاطفال- الثلج والعصافير الحزينة - اعتذار في غير محله) نموذجا للمستوى الثاني الذي يقوم على تراكيب وجمل جميلة رقيقة عذبة ، ففي الاولى (الحب يلد الاطفال) الذي يجعلناظمها من الغزل والتساؤل اسلوبا للمعالجة موضوعه ، لكي يصل في نهايتها التلاحم بين الحب والوطن وتأخذ من الترجمة الذاتية وتوارد الافكار قلبا لفظيا يقول في نهايتها :

الدرب طويل يا وطني !

من ذا ..؟ من ذا يغلب فينا الحب ؟

بينما اعتمدت القصيدة الثانية (الثلج والعصافير الحزينة) على التقسيمات الرقمية تقليدا بأداب الغرب ومما يضعف بالتالي بنية القصيدة وتفكيك افكارها وتسلسلها ، وتأخذ من الرمز اسلوبا يقول فيها :

لا لست اصما ،

لم اتحجر بعد

ليست هذي صورة وجهي ،

لست تماما

مثلما ابدو ...

وتحدثنا القصيدة الثالثة (اعتذار في غير محله) عن مشكلة خاصة ذاتية موجهة الى شخص ما تأخذ من التكرار ، تكرار النفي ووحدة القافية مظهرا واضحا من البداية حتى النهاية كقوله في اولها :

لا بأس ...

لا تعتذري

لا تظهرني الحزن ..

لا تبكي ...

ولا تنفجري

خليفة : الثلج والعصافير الحزينة - سمير ددم ،
اغنية تتجول على ارضفة حلب - صباح الدين
كبريدي ، ذبح الموت - عبد الفتاح قلعجي ، اعتذار
في غير محله - حسام الدين كردي .

من الملاحظ لدى استقرائي لجملة القصائد الاحدى عشرة نجدها تنخرط في ثلاث مستويات فنية واضحة ، الاول منها ركيكا ضعيفا بعيدا عن روح الشعر وابداعه . والثاني يبدو اقرب منه للنثر الى الشعر على الرغم من جمال تراكيبه وجمله اللفظية والحسية الجيدة ، والثالث ينضوي تحت لوائه شعراء مبدعين ، وقصائد واضحة المعالم والمعاني ، قوية الالفاظ والتراكيب ، تؤكد على مقدرة ناظميها في امتلاكهم اللهوبة والاصالة الفنية اللازمة للايداع .

تحت هذه المستويات لا بد من استعراض نماذج من تلك القصائد للدلالة والبرهان على صحة القول بحسب تسلسلها :

أ - قصائد المستوى الاول :

تشكل قصيدتا (الولادة - برج ايغل) نموذجا لهذا المستوى ففي الاولى يطالعنا ناظمها بقصيدة غير مترابطة متفككة والسمة المشتركة في موضوع القصيدة هي الولادة في حالتين الموت والحب وقد اعتمد التكرار غير المناسب كقوله :

يولد يا حبيبتى الانسان مرتين ..

في موعد الولادة

وعندما يحجب

والمرء يا حبيبتى يموت مرتين ..

حين يضيع القلب

وحين يقضي النجب

بينما الثانية تحدثنا عن برج ايغل بطريقة حوارية واثت ضعيفة غير متماسكة ، غريبة عن شعرنا العربي والسبب في ذلك ما ورد في حاشية التعريف بالشاعر بأنها كتبت باللغة الفرنسية مما اثر بها وجعلها غريبة عما عهدنا في شعرنا العربي وكانت نثرية بمجملها يقول في بدايتها :

● قراءة قصائد العدد الخاص ●

٥ - قصائد المستوى الثالث :

سنة قصائد ضمن هذا الإطار وهي (الغربة معجزة الشتاء - الفارس - خيامنا - حوارية الريح والعشب اغنية تتجول على أرض صفة حلب - ذبح الموت) ، تمثل بمجملها قدرات وطاقات اديبة جيدة تؤكد بشكل أو بآخر على موهبة وإبداع ناظميها فكانت المضامين وطرق المعالجة موفقة الى حد ما ، وبتجلى ذلك بتناول بعض النماذج ، ففي قصيدة (الغربة معجزة الشعراء) يأخذ الشاعر من البحر رمزا ، ومعبرا للدخول في القصيدة لانه يمثل لديه عدة اشياء ، ويخفي في طياته الاسرار والترحال الدائم كقوله :

البحر يفني اغنية الموج صباح مساء
ويلوح الزبد .. يطير .. ويمضي ، ويتلاشى
كالموسيقا .. يزف الماء الى الشاطئ
والسمك البحري يداعب ذرات الماء

وتكون نهاية افكاره المتسلسلة على لسان البحر كقوله :

لم أهدأ يوما يا انسان
احمل عبء العالم
واسجل في ذاكرتي
ما يعجز عنه خيال البشر

بينما تأخذ قصيدة (الفارس) من صيغة السؤال مادة لطرح الموضوع ليجد في نهايتها التعليل لديه كقوله :

وتسأل في لحظة الشك
منذا أنا ؟
أنت هواك ؟
أنت امانى سواك ؟

وتطرح قصيدة (خيامنا) قضية تحتاج لوقف تأمل واستفراق وتأخذ من الخيمة رمزا وبها يكون بدء القصيدة :

خيامنا على مشارف الدهول
أتعبها طول السفر

وتأتي نهايتها محددة معالم التأمل لدى ناظمها بقوله :

طال المبيت والضجر
وضاق بالشكوى الحجر
فلا تعاتبى القدر
ان ودع الحقل المطر

وتطالعنا قصيدة (حوارية الريح والعشب) بتناغم حوارى بين شيئين هما الريح والعشب وكان يفيض رقة وعدوبة ، وقد برع الشاعر في يرح افكاره المليئة بالمعاني يقول فيها محذرا العشب :

والريح ... لا لون للريح ...
لا وجه للريح
لا طعم للريح .. لا عاطفة ..

بينما تحدثنا قصيدة (اغنية تتجول على أرض صفة حلب) المطولة والتي يخاطب بها شاعرها شخصان عزيزان عليه مذكرا ، تبرهن بشكل أو بآخر على موهبة ناظمها الواضحة من سياق استقراءنا لجملته القصيدة الزاخرة بالمعاني والمرئيات والاحاسيس التي تخفي في طياتها ابداعات جملة في جمل وتراكيب وصور قوية والفاظ متماسكة يقول في مطلعها

تحمل مبخرتك ، وتأتیان

في سحاب من دخان اللبان والصندل ، تأتیان
وعلى بوابة العالم الفسيح
وفوق جميع اللغات

تصدح الاغنية ، وتصعدان

ونرى بوضوح السمة الغالية في سياق القصيدة نجدها ذا طابع مميز وخاص تفوح بالقضايا الملحة ويحتاج المرء لافراد بحثا خاصا لدراستها كاملة ، وينتهي الشاعر قصيدته هذه برؤية واضحة للعالم بقوله :

العالم جميل ،
وفيه قامة سمير الفارعة
ووجهه القوي الوديع

٣ - ملاحظة هامشية :

من الملاحظ بعد اطلاعنا واستقراءنا لجملة القصائد التسعة عشر بشكل عام وموجز والتي نشرت في العدد الاول لهذا العام - ١٩٨١ - والخاص بالنتاج الادب الحديث في مدينة حلب عبر مجلة (الثقافة) الشهرية بأنها تعالج قضايا خاصة ، تلبس اثوابا مختلفة بحسب رؤية كل شاعر على حدة ، وتسم بالذاتية والوجدانية بشكل عام باستثناء قصيدتي (أغنية على ارضة حلب - ذبح الموت) اللتين تلتزمان كما لمنسأه فيهما بقضايا محددة واضحة المعالم بعيدة عن الأنا الشخصي ، وهنا يتبادر لذهني جملة من الاسئلة والقضايا حول ماهية الادب بشكل عام والشعر بشكل خاص ، وما هو دوره في الحياة العامة والخاصة لمجتمعنا العربي . في العصر الذي نحن به والذي تواجهه تحديات كبيرة وكثيرة ، وهنا لا اطالب الشعراء ان يلتزموا الزاما قضايا امتهم بل العمل على الابتعاد ما أمكن عن الذاتية والخصوصية ، لان الشاعر هو لغة عصره والمعبر عن طموحات الشعب والناطق الرسمي بهوموم مجتمعه وقضايا الملحة ، والأ سأسأل بدوري الى طرح سؤال مختصر ومحدد ، لماذا نكتب الشعر . . ؟ ولماذا نكتبه ؟ . . ؟ واظن بأن الإجابة المنطقية الموضوعية لمثل هذا التساؤل تتضح بجرة قلم لا غير ، وهي تقوم على توظيف الادب بكل اصنافه بخدمة القضايا المصرية الملحة لجماهيرنا وامتنا العربية ، فنحن في زمن بتنا فيه بأشد الحاجة الى كل كلمة صادقة وإعنية تكون رافدا وسلاحا مدعما في خدمة أهدافنا في الحياة الحرة الكريمة والوجود كأمة عربية لها مكانتها بين الشعوب والامم .

دمشق - آذار - ١٩٨١

عبد الله أحمد أبو راشد

العالم جميل ،
وفي رباه ووديانه الكثيرة
ترتع غزالتة العاشقة ..

بينما تنتهي قصيدة (ذبح الموت) المطولة ايضا هذا القسم والتي تلأخذ من الملحمة ثوبا ورداء لعرض فكرتها وتفوص عميقا في اغوار وأورقة الخيال ، والتأمل والاستغراق ، وفي البحث الفلسفي الواضح عن الموت والاجل المحتوم وتذكرنا بيوم الحساب والقصاص بلغة شعرية مرهفة تعج بالفلسفة والتأمل ، والغور عميقا في ما وراء الطبيعة ، وتأخذ من شخصها رمزا لتحديد ماهيتها ومعالمها يقول في بدايتها :

فوق السور الفاصل بين الجنة والنار
والرحمة باطنة والنقمة ظاهرة
صفا صفا ، جاء الملك اقترب البحار
أقبل جبريل الموت ككبش أملح
يجدبه من قربه

ويسترسل الشاعر في ابراز أهدافه وافكاره المفعمة ، والإظاظه القوية الواضحة التي تعالج قضية انسانية وتبرز بوضوح في نهاية القصيدة بقوله :

فوق السور الفاصل بين الظالم والمظلوم
جلجل صوت الحق :
« لا ظلم اليوم »
« لا ظلم اليوم »
« لا ظلم اليوم »

وهذه القصيدة بدورها تحتاج ايضا لافراد دراسة نقدية خاصة بها لما تحمله من مضامين غنية ومتنوعة .

أدب الأوطان عند العرب

بقلم : الدكتور

محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

واذا كان الامر كذلك في الادب العربي بعامة؟ وهو يشتمل على نواح متشعبة تقرب وتبعد من الغاية ، فما بالك بأدب الاوطان؟! الذي هو اصدق تعبير في نظري عن تفاعل الانسان .

واشهد ان العرب كانوا اسبق الامم الى هذا اللون من الادب ، ولهم فيه القسح المعلى واقرا ان شئت وقوف العربي في الجاهلية و صدر الاسلام على الاطلاق والدمن وبكائه منازل الاحباب ، وتعداده في شعره أسماء الاماكن التي حل بها ركب من يحب ، مثل : سقط اللوى ، الدخول - حومل - براقه تهمد - سلع - ذي سلم - الابان - العلم . . . الى آخر ما هنالك مما درس فيما درس ، أو بقي رسمه ودرس اسمه . . . وهذا فيما يظهر كان البداية الطيبة لادب الاوطان الذي تألق فيما بعد ليكون الوريث الشرعي لادب الاطلاق ..

أدب محاسن الاوطان في العربية أدب بكر لم يول بعد العناية الكافية والدراسة المستوعبة ، شأن كثير من نواحي الادب العربي وبالأخص النواحي الجمالية، وهل الادب في أمة الا مرآة صادقة تعكس تفكيرها وفلسفة نظرتها الى الحياة كما تعكس بصفائها العجيب العناصر الرئيسية التي تؤلف مادة وجود تلك الامة ومقومات ذلك الوجود .

ومن هنا كانت عناية الفلاسفة والمفكرين الفائقة في ميدان دراساتهم لامة من الامم - كانت عنايتهم تلك منصبه قبل كل شيء على ادب تلك الامة . وخذ مثالا على ذلك المستعربين (1) الذين اوعزت اليهم سياسة دولهم بدراسة الشرق بعامة والامة العربية بخاصة لتتسنى لهم معرفة هذه الشعوب على وجه البحث العلمي لديهم ، فانك واجد حتما ان جل اهتمامهم انصب أولا على الادب العربي ، لانه الصورة الحقيقية والوثيقة الصادقة لحال الامة العربية وتطور حياتها عبر التاريخ .

ولا والله ، ما رايت اقتل من وطن ، ولا اذهب للـ

المرء من ذكرى ملاعب الطفولة ومرابيع الصبا ، ولا ابلغ تأثيرا في العلماء والادباء والكتّاب والشعراء من ذكر اوطانهم ، فثمة تهيج اشجانهم ، وتنسكب عبراتهم وتنبعث بالاشجان اقلامهم ، وتدور في كل ما يرفع من شأن ذلك الوطن افكارهم ، وهلل دفع الخطيب البغدادي الى تأليف ذلك السفر الخالد المسمى بـ (تاريخ بغداد) والحافظ بن عساكر الدمشقي الى تأليف ذلك الخضم الباقي على الدهر بقاء السهوات والارض المسمى بـ (تاريخ ابن عساكر) ، وعز الدين عربي كاتبي الى تأليف كتابه (فضائل دمشق) والبدري ابا البقاء الى تأليف كتابه (نزهة الانام في محاسن الشام) والعالم المؤرخ الحلبي المعروف بابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ هـ الذي الف كتابه الشهير (بغية الطلب) ومختصره (زبدة الحلبي في تاريخ حلب) ، قلت هل دفع هؤلاء الاعلام لمثل هذا الا ما ذكرت من حيب الوطن الى درجة الوله ..

وقديما قال ابو العلاء :

فيا برق ليس الكرخ داري ، وانما
رمانى اليها الدهر منذ ليال

فهل فيك من ماء المعرة قطرة
تفيث بها ظمان ليس بسال

واما شوقي فبكى في اندلسيته الشهيرة وابكى ..
قال وهو يخاطب الحمام نائح الطلح لنا

يانائح الطلح اشباه عوادينا
نشجى لواديسك ام ناسى لوادينا

ماذا تقص علينا غير ان يدا
قصت جناحك جالت في حواشينا

رمى بنا البين ايكاً غير سامرنا
اخا الفريب ، وظلا غير نادينا

كل رمته النوى، ريش الفراق لنا
سهوا ، وسل علينا البين سكيننا

اذا دعا الشوق لم نبرح بمنصدع
من الجناحين عي لا يلبينا

فان يك الجنس يا ابن الطلح فرقنا
ان المصائب يجمعن المصاينا

ثم يقول :

لكن مصر وان اغضت على مقة
عين من الخلد بالكافور تسقيننا

على جوانبها رفت تماننا
وحول حافاتنا قامت رواقينا

ملاعب مرحت فيها ما ربنا
واربع انست فيها امانينا (٢)

وشوقي المبتلى بحب وطنه مصر هو القائل :

وطني لوشغلت بالخلد عنه
حدثني اليه في الخلد نفسي

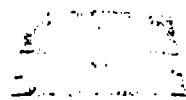
وهو من احسن ما قيل من الشعر في ادب الاوطان
ولعلي لا ابالغ اذا قلت اني مبتلى مثل هؤلاء

الاعلام بحب دمشق بلدي ووطني ومهوى قلبي
ومبعث اشواقني واشجانسي حيث رحلت او نزلت ،

لا اكاد اجد في بلاد الله اجمل ولا احلى ولا اطيب غيرا
ولا ابلغ حسنا ولا ابهى رواء منها ، فلقد اصفيتها

عقلي وقلبي ، وقليل في دمشق بنظري ان يهبها المرء
اغلى ما لديه ، واي عطاء في دمشق مهما غلت قيمته

وارتفعت مكانته قليل .



وأشهد ان احلى ما قرأت من شعر الحنين الى الوطن ما قاله المرحوم الشاعر الكبير خير الدين الزركلي الدمشقي ودونك ما قال . وهو من سائر شعره :

العين بعد فراقها الوطن
لا ساكنا الفت ولا ساكنا

ريانة بالدمع اقلقها
الا تحس كرى ولا وسنا

كانت ترى في كل ساحة
حسنا واضحة لا ترى حسنا

والقلب لولا انه صعدت
انكرته وشككت فيه انا

ليت الذين احبهم علموا
وهم هنالك ما لقيت هنا

ما كنت احسبني مفارقهم
حتى تفارق روجي البدنا

يا موطننا عبث الزمان به
من ذا الذي اغرى بك الزمانا

يا طائرا غنى على غصن
والنيل يروي ذلك الفصنا

اذكرنسي ما لست ناسيه
ولرب ذكرى جدت حزنا

ان الغريب معذب ابدا
ان حل لم ينعم وان ظعنا(٣)

اما انا فقد نظمت في هذا الغرض الكثير ولكن
اجدني مضطرا للاعتراف بانني ما وفيت وطني دمشق
بعد ما لها علي من حقوق ، وانها لمن العقوق ان يتنكر

المرء لآبائه واسرته ووالديه . بل هو من اعق العقوق
واقبحه ، فكيف اذا تنكر المرء وهو الباحث المفكر الذي
تنعقد عليه وعلى امثاله امال الامة كيف اذا تنكر لامته
ووطنه ودينه وعروبته ولانتمائه لهذا المحتد ولهذه
القيم الكبرى .!؟

ولقد وقف الرسول العظيم محمد بن عبد الله صلوات
الله عليه يوم هاجر امام الكعبة بكل خشوع مخاطبا
مكة المكرمة بما فيها من المسجد الحرام والكعبة وبما
اشتملت عليه من مقدسات - بصوت تكاد تخفيه
العيرت المنسكبة من عينيه : (ما اطيبك وما اطيب
ريحك . ووالله انك لاحب البلاد الى الله والي ولولا ان
قومك اخرجوني منك ما خرجت) (٤) .

ما اكرم هذا القلب .. وما اعظم هذا الوفاء ..
وهل الحقيقة الا هذا الحد الوسط المعتدل بين
جانبي الافراط والتفريط !؟

ان انتماء الانسان الى امة او الى وطن او الى
جماعة او لون او عرق ام رطبي بدهي واقعي لا مفر
منه ابدا ، بل هو كبد الحقيقة وعنوان الوفاء ، واي
امرئ غير وفي لامته ووطنه وقومه وعشيرته غير وفي
من باب اولي للانسانية ، ولا ينتظر منه كبير عطاء ..

ولهذا تمدح الشعراء والكتاب والعلماء والبلغاء
بحب الاوطان وتغنوا بها ، وصنفوا فيها الكتب الطوال
والقصار ، ونظموا بها الابيات الساخرات ، وكتبوا
الكلمات الخالدات ..

وبعد ، فما الذي يضير عالما او باحثا او مفكرا ان
يحب وطنه ويؤلف فيه كتابا او اثرا علميا ؟ وهل كان
في يوم من الايام انتساب المرء الى اسرته او عشيرته
او وطنه او امته سبة او عارا ؟ وهل كان حب الانسان

في العربية ، لا ازعم فيها اني وفيت الموضوع حقه ،
لكني اظن اني فتحت من ذلك بابا . . والفرض من
هذه الدراسة التي ستتبعها ان شاء الله دراسات بيان
فضل العربية وغنائها في مختلف الآداب الانسانية
وفي ذلكم بلاغ وأي بلاغ . .

● الدكتور محمد عبد اللطيف الفر فور

١ - مثل كارل بروكلمان من الالمان ورونالدنيكلسون
من الانكليز واضرابهم .

٢ - ر الديوان ج ٢ ص ١٠٣ وما بعدها . والطلع
واد بظاهر اشبيليا كان بن عباد شديد الولع به / هـ

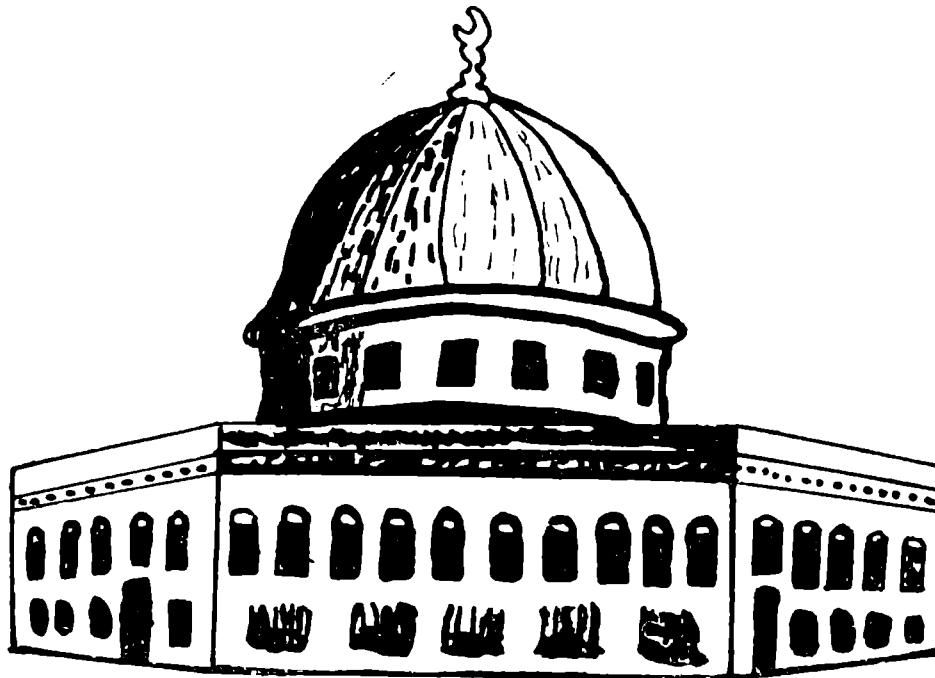
٢ - الديوان القديم ص ٨٢ - ٨٣

٤ - ذكره السهيلي في الروض الانف بقريب مما
رويناه واسنده الى الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله
ابن الحمراء يرفعه ، قال وهو اصح ما يحتج به في
تفضيل مكة على المدينة ا هـ ر الروض الانف ج ٢
ص ٢٣١

ملاعب صباح ومراتع اوطاره عيبا مستهجننا او وصمة
قبيحة؟! اللهم لا ، ما لم يوصل ذلك الى تأليه الوطن او
عبادته او جعل الانتساب للقوم والجماعة ديننا ندين
الله به ، فيقال حينئذ (كل ما زاد نقص) وشاء الله عز
وجل ن أقف اليوم على منبر هذه المجلة الغراء لاكشف
الثام عن حقيقة من الحقائق الكبرى ضاعت كما
ضاعت أخواتها من الحقائق بين جانبي الافراط والتفريط
و درست معالمها مع الزمن بين الغالي والقالبي ، وهي في
البحث العلمي النزيه لا تعدو ان تكون بين فرث ودم
لينا سائفا للشاربين .

ويقيني ان ادب العربية لا يضيق ابدا بالحقائق
ولا بكشف الشبهات ، وقديما كان الادباء والكتّاب
يقررون فيما يقررون من وادب آراء في علم الاجتماع
وسياسة الامم ونظريات وقع لديها صحتها في فلسفة
التاريخ كما فعل الجاحظ وابن عبد ربه والقالبي وابن
خلدون والمقري وياقوت واضرابهم من المتقدمين
والتأخرين . .

هذه جولة عجلى في ادب الاوطان ، وهو ادب واسع



ياقوت الحموي

ومعجم الادباء

بقلم : عيسى الشماس



ياقوت الحموي :

اسمه ياقوت بن عبد الله الحموي . ونسبته الحموي لا تعني انه ذو صلة بمدينة حماه . فقد ولد ببلاد الشام سنة ٥٧٥ هـ ولذلك يعرف بياقوت الرومي . اما صفة الحموي فنسبة الى الرجل الذي ابتاعه وهو بغدادى اسمه : عسكر بن ابي نصر ابراهيم الحموي . كان ياقوت يلقب بشهاب الدين ، ويكنى بأبي عبد الله . وهو على الاغلب لم يعرف من أبوه ، ولهذا جعل اسمه ياقوت بن عبد الله . اذن فهورومي المولد ، حموي المولى بغدادى الدار ..

رغب عسكر مولى ياقوت ان يعلم فتاه القراءة والكتابة والحساب ليساعده في تجارته . فقام ياقوت بالعديد من الاسفار ، وكان مولعا - مفرما - بالعلم ، فتعلم شيئا من النحو واللغة وتحسين الخط .

وينال ياقوت حريته بعد جفوة مع سيده . فبدأ يكسب قوته من النسخ المأجور . فكان هذا العمل سببا في الخير الوفير الذي فاضت به ملكته في التأليف فترك لنا العديد من الكتب القيمة .

واحتاج عسكر مرة أخرى لياقوت فاستدعاه ، واستجاب ياقوت للطلب . وما ان عاد ياقوت حتى توفي عسكر فأعطي ياقوت اسرة مولاه ما أرضاها من المال واستبقى لنفسه مالا يعينه على التجارة .

في سنة ٦٠٣ هـ ترك ياقوت بغداد الى دمشق ، ولكنه ما لبث ان غادرها هربا الى حلب لتأثره بالخوارج وتحامله على امير المؤمنين علي بن ابي طالب . ومن حلب الى الموصل ثم اربل فخرسان حتى اقام

بمرو وعمل بالتجارة ومنها الكتب .

ثم ترك مرو الى نسا ، فخوارزم التي اجتاحتها التتار عام ٦١٦ هـ فهرب ياقوت لينجو بنفسه الى الموصل ثم الى حلب فأقام بظاهرها حتى توفي سنة ٦٢٦ هـ .

وقد أفاد ياقوت من اسفاره فائدة جلية ساعدته على تأليف العديد من كتبه اضافة الى انه كان ادبيا ريبا ، ذا همة عالية في تحصيل المعرفة . ومن هذه الكتب الجليلة - معجم الادباء -

منهج ياقوت في معجم الادباء .

لقد اجتهد ياقوت كل الاجتهاد في ان يجعل كتابه متميزا الى حد كبير عن بقية كتبه ، وكتب المصنفين القدامى وهذا ما كان املا راوده منذ احب الادب واغرم بأخبار العلماء والادباء ، اذ لم يجد فيمن سبقوه في ذلك تصنيفا شافيا ولا تاليفا كافيا . ومن هنا فقد امتاز منهج ياقوت في معجم الادباء بالامور التالية :

اولا : يذكر ياقوت هؤلاء المؤلفين جميعا غير انه لا يذكر من اسماء كتبهم الا القليل . ويرى ان كتاب ابي بكر الاسبيلي الزبيدي هو افضل هذه الكتب جميعا واكثرها فوائد واوفرها تراجم وفرائد . ورغم وفرة نفع هذه الكتب وجلال قيمتها . فهي لم ترضيه وتشبع طموحه العلمي .

ويقول موضحا منهجه في المقدمة :

وكنت مع ذلك اقول للنفس مماطلا وللهمة مناظلا رب غيث غب البارقة ، ومضيت تحت الخافقة

الى ان هزم اليأس واستولى الجد على اللعب المولع ،
وعلمت انه طريق لم يسلك ، ونفيس لم يملك ..
فاستخرت الله الكريم واستنجدت بحوله العظيم ،
وجمعت هذا الكتاب ما وقع الي من اخبار النحويين
واللغويين المشهورين والاخبارين والمؤرخين لخ ...

وهكذا يكون ياقوت قد خص الادباء وكل من لهم
صلة بالادب او رابطة بالعلم مشاركة دون غيرهم
بالترجمة والرواية لهم والاعبار وذكر آثارهم مما
جعل هذا الكتاب متميزا عن غيره بالتخصص ، منفردا
في منهجه وموضوعه .

ثانيا : التزم ياقوت بترتيب من ترجم لهم وفق
حروف المعجم التزاما دقيقا في الاسم ، ثم
اسم الاب ، فاسم الجد .. واذا تطابقت الاسماء
جعل التقدم لمن تقدمت وفاته . اما عن الاقطار
والامصار فلم يميز بين ذلك وانما ذكر الاعيان على
امتداد العالم الاسلامي ويوضح ذلك فيقول :

— وجعلت ترتيبه على حروف المعجم .. اذكر
أولا من أوله الف ، ثم من أول اسمه باء ، ثم تاء الى
آخر الحروف والتزم ذلك في الآباء ايضا .. الا اذا
اتفق اسماء عدة رجال واسماء آبائهم فيكون التفريق
بالوفاة . كما أفردت فصلا في نهاية كل حرف اذكر
فيه من اشتهر بلقبه على ذلك الحرف —

والحق ان دقة ترتيب تراجم الكتاب قد جنبت
القارئ كثيرا من المتاعب حين يستعين به . اذ لم تقع
العين على خطأ باستثناء اخطاء نادرة جدا ربما وقعت
من محقق الكتاب وليس من مؤلفه .

ثالثا : يتأرجح ياقوت في تقديم كتابه بين طبيعة
ذوي الوقار وتواضع العلماء ، وبين فخر ذوي التيه ،
وادلال ذوي الخيلاء . ولكنه كان اقرب الادلال من
الخيلاء .. اذ يقول متواضعا طالبا العفو من الزلل ،
والفران عن الخطأ بقول عذب طريف :

— وانما تصدبت لجمع هذا الكتاب لفرط
الشفاف والفرام ، والوجد بما حوى ، ولهيام
لا لسلطان اجتدي ولا لصدر ارتجيه . غير اني ارغب
الى الناظر فيه ان يترحم علي ويعطف جيد دعائه الي—

ويقول في نطق التيه والادلال :

ترنح اعطاني اذا ما قرأته
كما رنحت شرابها ابنة الكرم
ولو اني انصفته في مجيبي
لجلدته جلدي وصندوقته عظمي
وله الحق ان يتيه بما ابدع . فكتابه من الصفوة
المتنازة التي لا يستغني عنها باحث او دارس او اديب:
رابعا : اتبع ياقوت المقدمة بدراسة طريفة لفصلين:
فصل خصصه للحديث عن فضل الادب واهله
ضمنه مجموعة ممتعة من الاخبار اللطيفة العذبة حول
العلم والجهل ، شعرا ونثرا . تتخللها النكتة والوصية
والمقطوعة الشعرية والمحاورة .

والفصل الثاني خصصه لفضيلة علم الاخبار
مع نخبة من المحاورات والاسماء والاشعار التي جعلها
بمثابة التوابل اللذيذة التي تحب المرء بالطعام ويتناولها
بشهية ورغبة ممتعة .

خامسا : يضم الكتاب الفا وخمسمائة وستين
ترجمة لاعلام الآداب والمعارف منذ القرن الاول
الهجري حتى زمان المؤلف ، حتى انه ترجم لمن رأهم
والتقى بهم . وتتراوح الترجمة بين الطول والقصر .
بحيث تصل الى عدة صفحات احيانا ، و احيانا اخرى
لا تتجاوز السبع او الثمان كلمات .

فمن التراجم الطويلة .. ترجمة الصاحب بن عباد
التي استغرقت نصف الجزء السادس من المعجم .
وكذلك ترجمة ابي العلاء المعري ، المذرباني النحوي
/ السيرافي / .

ومن التراجم القصيرة ترجمة احمد بن عبد الله
المهابذي الضير . اذ يقول فيه :

— من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني — له شرح
كتاب اللمع —

وكذلك ترجمة الدنبوري — وابن بطويه — اذ يقول:
لا اعلم من امره شيئا .

ومن الطريف ان اسماء قليلة استولت على نصيب
كبير من الكتاب . فالاحمدون ، والحسنون ، والعليون
والمحمدون ، استولوا على احد عشر جزءا من الكتاب
البالغ عشرين جزءا .

هذا هو منهاج كتاب معجم الادباء ومحتواه للعالم
الاريب والاديب النشيط . رغم صغر سنه نسبيا
وزحمة اعماله وكثرة اسفاره ، وحياة الرق التي كابدها .
انه كتاب ثمين في قيمته ، فريد في جوهره ، خصيب
في عطائه ، كريم في فيضه ..

لا.. واموت فداك!

مجموعة شعرية للشاعر : عبد الكريم دندي ب ٧١ صفحة من
القطع المتوسط - تضم خمسة عشر قصيدة - نشرت بالتعاون مع
اتحاد الكتاب العرب في دمشق - الطبعة الاولى ١٩٨١ - مطابع
الفرديوس في دمشق .



● فمن قصيدة له بعنوان من اوراق الرفيق :

« فقد يحوز الذئب كل الزاد

وتتعب العيون عند مسقطر الانباء

فجدي المسير صوب النار

كل الكلام الآن لعبة مسرحية

لا نعرف الثناء م الرباء .. « ص - ٧٠ -

تأرجح بين الواقع المعاش والواقع - الما قبل -
والذي سيأتي بعد ، تصطرع في خوالج نفسه
اشياء تبحث عن هويتها الضائعة بين الانقراض ، وبعمق
التاريس ، انها المأساة لم يبق للربيع متسع او بقاء ،
فالكلام يبقى فارغا اذا لم تخرسه الحقيقة ، وتقتله
الطلقة ! يحب بلده - سلمية - يفنيها برومانسية
قلقة :

« والريح يا صديقتي حكاية الانسان والزمن

وغربة الاتساع تقتل الامل

فلا يكون الصبح مثلما نريد

وما لنا في موسم الحصاد غير الاله .. والندم « ص ٦٥

● انها صديقتي التي لا تفارقه ابد الدهر ، انها
المسكونة في قلبه ، القيمة التي تهب العطاء ! لماذا
ايتها المواسم انت بخيلة وشحيحة؟! نحن يتامك ،

« يا مرفا الجنان والفداء ..

مسافة خضراء من قدري

بعض الوفاء

بعض المحبة

وتظل الراية خفاقة فوق جبين الوطن

تحية ا كبار للصدق والصادقين في مرسح الحياة .. « ص -

● الشاعر عبد الكريم دندي من الذين حافظوا
على قدسية الشعر من حيث المعاناة - التجربة -
الومض - الالهام - لكنه مازال اسير اللفظة الواقعية -
انه ما زال واقعا في كل تجاربه ، وكتاباته ، لم يرفض
القديم ولم يتعد عن الحدائث ، انهم حصيلة التيارين
(شعر التفعيلة والموسيقا ، والجرس ، والنغمية
السلفية) .

● من زمن بعيد وهو ينشر نتاجاته الادبية في معظم
صحف ومجلات القطر وخارجه ، واكثر اضاءاته من
خلال نشره الشعر والنقد في مجلة - الاديب - اللبنانية
ومجلة - جيش الشعب - ومجلتي الثقافة الشهرية
والاسبوعية ، وكذلك صحيفة - البعث -

له عدة مخطوطات شعرية ونقدية لم تر النور بعد ،
انها حبيسة ادراجه ومكتبته ..

ولنا بين السنبلة والسنبلة اغنية ومناحة ، وعلى
مصاطبنا الريفية ، يزهو الفل ، ويضوع الحبق ..
المنثور ، الجوري ، وتنفرج الهموم ويزول التعب !
● عبد الكريم دندي وأول باكورة اشعاره يقول :

« الى عصافير سلمية التي هاجرت عام القحط والظما .. »

« كيف يمشي قاتل خلف قتيله ؟! »

وانا .. انت بدايات الروايه

يوم غادرنا السواقي سرب خطاف البراري

وهجرنا العشي في « صهر السبيل »

نشرخ القهر ونجتاح المطبات القديمه

ونغني الحب في صدر النهار ..! » ص ٢٤

● في اشعاره نتلمس القهر ، الاستلاب ، التوجع ،
الحزين . ايام الشباب ، الطفولة الشقية ، الشعر
المخنوق من حنجرة التجربة والمعاناة ، انها الهجرة
القائنة . هجرة العصافير التي كانت تعرس بين اغصان
شجر التوت - الصفصاف وعلى البيادر الهائمة على
مساحات انتظارنا ، السنونو تتوارى ؟! ايتها الاشياء
الحبيبة ازرعيني في مدى بلدتي - دالية . سنبلة ،
بحة ناي . موالا شرقيا يجن على رباب - محمدصادق

حديد ووالده الذي خلد الآه والآنة والدمعة في عيون
العشاق !. وشرب - المتة - تحت ضوء القمر فما
بانك ايتها الاحزان تصيرين زوادة ومؤونة ؟!

« متى ترماح من صنك السرى يوما ؟ »

متى ناتي مياه النهر يا قمري .. » ص ١٥

● والى دلال المغربي - التي ركزت اول رايه

لاول جمهورية فلسطينية دامت ساعات :

« مطر يسقط في كل الفصول

يفسل الزيف ، ويسقي عطش النفس الابيه

يا طريق الفتح قد عدنا اليك

نحمل الراية ، نرتاد اليفاع

نرسم اليوم حروف الابدية » ص - ١٠ -

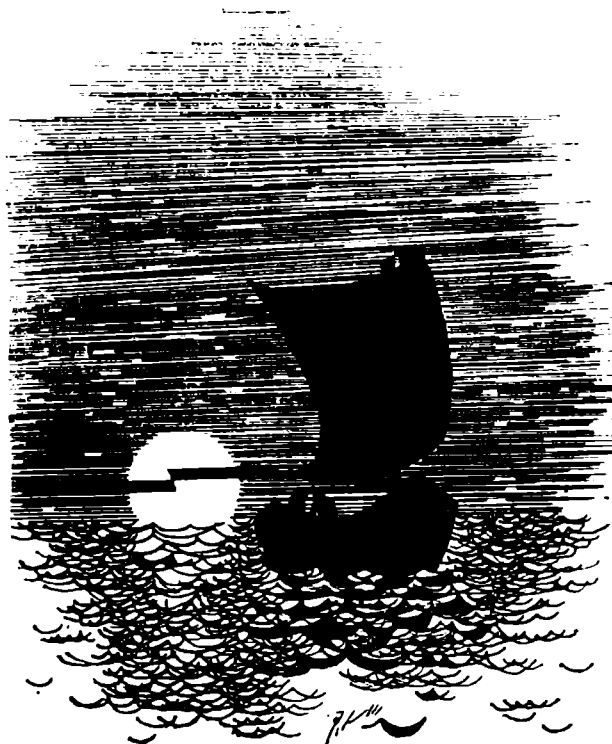
● والى بشاره اخرى وقصائد اكثر احتراقا

روهجا ، والى مزيد من العطاءات في دنيا العذابات

والتشرد . ان تكون القصيدة / الفرادة / في عالم

ازدحمت فيه الارصفة المتخاصمة ؟!

سلمية - خضر عكاري



أنباء ثقافية

العلوم في الاسلام

● الى اللغة الفرنسية تمت مؤخرا ترجمة كتاب (العلوم والمعرفة في الاسلام) للاستاذ سيد حسين نصر بقلم نخبة من المترجمين ، و صدر في لندن حديثا .
الكتاب دراسة تحليلية للتصورات الفكرية عند الفلاسفة المسلمين .

* * *

أبو فراس

الحمداني بالاطالية

● باللغة الايطالية صدر في روما مؤخرا كتاب جديد عن أبي فراس الحمداني ، بقلم المستشرق الايطالي المصروف (فرانسيسكو جبريللي) استاذ الادب العربي بجامعة روما .

* * *

نزهة الانام في محاسن الشام

● عن دار الرائد العربي للطباعة والنشر والتوزيع صدر في بيروت ، حديثا كتاب (نزهة الانام في محاسن الشام) لابي البقاء عبد الله البدري . من علماء القرن التاسع الهجري .

يقع الكتاب في مائتين واحدى وثلاثين صفحة - من الحجم الكبير - موزعة على مقدمة في الكتاب ومصنفه ونسخته المعتمدة في نشره ، والنص المخطوط ، والفهارس الفنية المتنوعة .

الشعر والتاريخ

* حديثا صدر كتاب جديد :
للاستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي ، موضوعه (الشعر والتاريخ) يتناول الكتاب بعض الاسر التي تؤكد ضرورة اعتماد الشعر العربي في الجاهلية والاسلام مادة اساسية في كتابة التاريخ ، لا من حيث ابعاده الاجتماعية فحسب ، بل من حيث ابعاده النفسية والمكانية ايضا .

ويعرض لنماذج متعددة من شعر زهير بن ابي سلمى ، والمسيب بن علس ، وامية بن ابي الصلت وغيرهم ليؤكد حقيقة ان الشاعر الجاهلي والشاعر الاسلامي استطاع - فعلا - ان يرصد تفاصيل الوقائع اليومية بمختلف جوانبها ، شأنه في ذلك شأن المؤرخ الذي عايش الحدث ، وسجله باقتدار .

* * *

رفيق الدراسة

صدر للاديب عيسى الشماس كتاب ترجمة جديد بعنوان « رفيق الدراسة » للكاتب البلغاري انجيل كاراليتشيف والمجموعة من الحجم الصغير (٨٠) صفحة .

الاببيوردي حياته وشعره

* صدر - مؤخرا - في بغداد عن نقابة المعلمين العراقية - كتاب جديد عن (الاببيوردي حياته وشعره) للاستاذ نوري شاكر الالوسي .

* * *

نشاطات معهد التراث

العلمي العربي في حلب

● استطاع معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب خلال العام الماضي بجهود باحثيه ان ينفذ عددا من الدراسات والبحوث المختلفة في موضوعات التراث العلمي العربي وان ينشرها في كتب ونشرات ودوريات منها سلاسل تاريخ العلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة والعلوم التكنولوجية والعلوم الطبية ، ويقوم المعهد الآن باعداد عدد من الابحاث في العلوم الدقيقة العربية والطبيعية والتكنولوجيا العربية والعلوم الطبية العربية .

* * *

● من مطبوعات مجمع اللغة العربية السوري صدر في دمشق مؤخرا كتاب (تفسير ارجوزة ابي نواس في تفريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين) صنعة ابي الفتح عثمان بن جنى - بتحقيق الشيخ محمد بهجة الاثري في طبعة جديدة منقحة .

مؤتمر التعريب الرابع وحلقة حول

تعليم اللغة العربية للاجانب

جاء مؤتمر التعريب الرابع الذي عقد بطنجة مؤخرا ، عقب مؤتمري الجزائر وطرابلس حيث تم توحيد مصطلحات العلوم والانسانيات فاضيف اليها مايتعلق بالتقنيات والمهنيات وبذلك استكملت لغة الضاد وحدة نسبية في القطاعات الاربعة التي تم بها تعريب كيان التعلم الثانوي . وزيادة في التحري ومسايرة لما يتجدد من مفاهيم في المضامين العلمية المعاصرة ستشكل باقتراح من مكتب تنسيق

التعريب لجنة دائمة للمتابعة تضمن مساندة لغة الضاد للتكنولوجية المعاصرة .

وبذلك نفتح المجال لمرحلة ثانية في رسالة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي تعريب التعليم العالي ، حيث سينكبس المكتب على استكمال رسالته في مؤتمرات ثلاثة اخرى ستعقد لاحقا من جهة اخرى ، فقد نظم مكتب التربية العربي لدول الخليج حلقة دراسية شارك فيها عدد من الخبراء

والمختصين في ميدان تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى وتدارسوا الاسس العلمية لتطوير المناهج والكتب الدراسية والمعاجم التي تساعد على نشر اللغة العربية وتسهيل تدريسها لغير الناطقين بها .

وقد سميت لجنة من الخبراء لوضع المناهج وتاليف الكتب واختيار المواد التعليمية المناسبة .

كما شاركت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بهذه الحلقة الدراسية ممثلة بالدكتور علي القاسمي خبيرها في مكتب تنسيق التعريب بالرباط .

لا . . واموت فداك

● المجموعة الشعرية الاولى للشاعر عبد الكريم دندي . صدرت اخيرا بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب في دمشق - تقع هذه المجموعة ب (٧٤) صفحة من القطع المتوسط - وتجسد قصائدها هموم جيل معذب على طريق المسيرة القومية يكابد غربة الروح بين القول والفعل ونوازع النفس الى الجاه والسلطان .

صمم الغلاف الفنان رياض كجك

* * *

● الدكتور عارف تامر ●

- في مؤتمر تاريخ العلوم عند العرب الذي عقد في كلية الاداب في جامعة حلب بمناسبة مرور الف عام على ولادة ابن سينا حاضر الدكتور - عارف تامر - حول هذا الموضوع كما تحدث عنه بعد ذلك في ندوة اذاعتها محطة دمشق في ١٨-٥-١٩٨١ .

المورق الاصفر الفاتح

يخفف التوتر والقلق !

الكتابة على الورق الاصفر الفاتح والذي يشبه في لونه ونعومته لون عصافير الكناري المعروفة برقتها - يخفف حدة التوتر والقلق هذا ما توصل اليه احدا علماء النفس في انكلترا بعد تجارب دامت عدة سنوات .

وقد لاحظ العالم النفسي ان الذين يستعملون هذا الورق في الاعمال الكتابية تقل نسبة التوتر والقلق لديهم اثناء العمل عن امثالهم الذين يقومون بنفس الاعمال الكتابية مستخدمين فيها الورق التقليدي ذو اللون الابيض .

والطريف ان ٦٠ في المائة من الورق المباع خلال العام الماضي كان من ذلك الورق الاصفر الفاتح مما يشير الى زيادة الاقبال عليه .

● رحيل الكاتب وليم سارويان ●

- توفي الكاتب الكبير وليم سارويان عن عمر يبلغ ٧٢ عاما ، وسارويان يعد من كبار كتّاب العصر ، واشتهر الى جانب فنه الادبي « قصة ، مسرح » بمواقفه التقدمية التي تدعو الى السلام ، وكانت اخر مشاركة عالمية له في اللقاء العالمي الثالث للكاتب ، الذي انعقد في صوفيا ١٩٨٠ تحت شعار « السلام املنا »

ولد الكاتب الارمني سارويان في ولاية كاليفورنيا الامريكية في ظروف صعبة ، عاش فيها الفقر وعمل بائع صحف ، ساعي بريد وفي احدى المزارع .

ومن الجدير بالذكر ان كتبه ترجمت الى اكثر لغات العالم واخر ما ترجم منها الى العربية كتابه « الكوميديا الانسانية ومن هناك ؟ » .

● كتاب الايضاح والبيان في معرفة المكيال والميزان ●

* بتحقيق الدكتور محمداحمداسماعيل الخاروف
الاستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية
بمكة المكرمة - صدر حديثا عن مركز البحث العلمي
واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة
المكرمة (كتاب الايضاح في معرفة المكيال والميزان) لابي
العباس نجم الدين بن الارفة الانصاري (المتوفى
سنة ٧١٠ هـ) .

الكتاب واحد من انفس كتب التراث المتعلقة
بوحداث نظم التعامل الشرعية في الاسلام ، في اوزان
النقد والوزن المجرد ، صنفه واحد من كبار فقهاء
الشافعية في القرنين السابع والثامن من الهجرة بعد
ان مارس القضاء ، واشرف على دار المعيار في مصر .

اعتمد المحقق في توثيق نصوص الكتاب ودراسته ،
ونشره على اربع نسخ خطية له ، محفوظة في خزانة
المخطوطات بدار الكتب المصرية : ضمن مجموعة تحت
رقم (٩٩٣٦٤ ج) وتحت رقم ({ حسابات ٧٦٥ }
الف) وتحت رقم (٣٥٩ رياضيات تيمور) وتحت رقم
(٣١٢ رياضيات تيمور) .

يقع الكتاب في مائة واربع صفحات - من الحجم
الكبير - موزعة على : مقدمة التحقيق ونص الكتاب ،
والفهارس الفنية المتنوعة ، ويتضمن النص الكلام على :
الاجازة ، والاقرار ، وخراج السواد ، والمسابقة ،
والشرط الذي يفسد البيع ، وصدقة الورق والظهار .

* * *

● درة الفواص ●

* في تونس - اصدرت المكتبة العتيقة للطباعة
والنشر والتوزيع حديثا ، كتاب (درة الفواص في
محاضرة الخواص) لبرهان الدين ابراهيم بن فرحون
المالكي - بتحقيق الاستاذين محمد أبو الاجفان
وعثمان بطيخ .

● ● ●

● المخطوطات العربية في المتحف البريطاني ●

* في الكويت - صدر حديثا ، عن قسم التراث
العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
الكويتي - كتاب جديد للدكتور عبد الله يوسف الغنيم
عن المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني

● المعاصرون ●

* اصدر مجمع اللغة العربية بدمشق كتابا
جديدا يحمل اسم « المعاصرون » وهو من تأليف
الاستاذ المرحوم « محمد كرد علي » وقد اشرف على
تحقيقه وطباعته وتصحيح بعض عباراته والفاظه واعداد
فهارسه الاستاذ محمد المصري .

يقع الكتاب في حدود ال ٥٣٦ صفحة من الحجم
الكبير . وقد اشتمل - كما يذكر الدكتور حسني سبوح
رئيس مجمع اللغة العربية - على اوراق شتى تبين
انها اصول كتاب لم يفرغ « كرد علي » من تنقيحها
وتحريره ، وقد ترجم فيه طائفة من ادباء وعلماء
البلاد العربية ، بالاضافة الى مجموعة من المستشرقين
ممن كانت تربطه بهم صداقة راسخة ، نشأت عن
طريق المؤتمرات والندوات واللقاءات ، او عن طريق
المراسلة الشخصية .

تضمن الكتاب سبعا واربعين ترجمة ، رتبها المحقق
حسب حروف الهجاء ، وجعل لها ارقاما متسلسلة
من هؤلاء الادباء نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

احمد شوقي ، جرجي زيدان ، حافظ ابراهيم ،
جميل صدقي الزهاوي ، عبد الرحمن الكواكبي ،
كارل نلينو ، قاسم امين ، وغيرهم .

* * *

● القصة الفلسطينية بالالمانية ●

* ينصرف عدد من المستعربين الالمان حاليا الى
ترجمة مجموعة كبيرة من القصص التي كتبها الادباء
الفلسطينيون منذ كارثة النزوح مع تركيز خاص على
القصص التي صدرت بعد بدء الكفاح المسلح واندلاع
الثورة الفلسطينية ويوجد بين القصص المترجمة عدد
من الاقاصيص التي كتبها الشهيد غسان كنفاني .
وستصدر هذه المجموعة في كتاب عن احدي دور
النشر في المانيا الديمقراطية .

المحتوى

رئيس التحرير

١ - عدد خاص عن مدينة دمشق

موضوعات

د . جبر الاطرش
زكي قنصل

٢ - سلطان باشا الاطرش قائد الثورة السورية
١٢ - أدب المهجر في ميزان النقد العادل

ملف خاص عن نادي المدينة المنورة الادبي :

عبد العزيز ربيع

١٧ - الحركة الثقافية في المدينة المنورة

٢٠ - لمحة موجزة عن تاريخ نادي المدينة المنورة الادبي

٢٣ - هذا النادي المبارك

٢٦ - نظرات في كتاب « ذكريات طفل وديع »

٣٦ - انطباعات الشعر الحديث في الحجاز

٣٢ - في ظلال السماء - مجموعة شعرية

٣٤ - عودة الغريب شعر

٣٥ - قبس من التاريخ شعر

٣٨ - أنا في طيبة شعر

٤١ - تحية الى الجزائر شعر

٤٤ - اسمها شعر

عبد الرحيم ابو بكر

محمد المجذوب

اسماعيل عامود

عبد القادر الحصني

محمد هاشم رشيد

عبد الحميد الربيع

محمد العيد الخطراوي

عبد العزيز الربيع

عبد السلام هاشم حافظ

دراسات :

٤٧ - قراءة لقصائد العدد الخاص بادباء حلب

٥٢ - أدب الاوطان عند العرب

٥٧ - تراث / ياقوت الحموي ومعجم الادباء

عبد الله احمد ابو راشد

د . محمد عبد اللطيف صالح فرفور

عيسى الشماس

مكتبة الثقافة :

٥٨ - لا . . وأموت فداك للشاعر ربيع الكريم دندي

٦٠ - أخبار ثقافية

خضر عكاري